

فِيْ حُقُوقِ يَوْمِ مَوْلِدِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ المُخْتَار

شَمْسُ الزمَانِ الإمَامِ العَارِفُ طَارِقُ بنْ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ

إعداد

دار الجُنيْد







@daroljunaid
https://twitter.com/daroljunaid

زَادُ الأبْرَار

فِيْ حُقُوْقِ يَوْمِ مَوْلِدِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ المُخْتَار

شَمْسُ الزمَان الإمَام العَارفُ طارقُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ

إعداد

دَارُ الجُنَيْد

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾

سورة يونس: 58

الطبعة الأولى

1437 = 2015

كافة الحقوق التجارية محفوظة لدار الجنيد

مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد المختار الأمين وعلى آله وصحبه وخلفائه وورثته أجمعين.

وَبَعْدُ:

يَسُـــــر "دار الجنيد" أن تصدر للمسلمين هذا الكتاب، تحت عنوان " **زاد الأبرار بحقوق يوم مولد الرســـول محمد المختار** "، وهو كتاب أعددناه من عدة مصـــادر كَتَب فيها مولانا شمس الزمان الإمام طارق بن محمد الســـعدي ﷺ في شـأن " إحياء يوم المولد النبوي "، أو نُقِلَ عنه! **فالكتاب محصـور في النقل عن الإمام ﷺ وهو ما جعلنا ننسب الكتاب إليه.**

وطريقة عملنا في هذا الكتاب المبارك: إعداد كلمات الإمام النورانية في أبواب وفصول، والتعليق عليها عند الحاجة بدليل شرعي أو بيان نوراني أو شرح علمي لتوضيح المَنقول.

ومن ذلك: أن رتبنا التغريدات في فصول لتيسير الو صول، لكن ربما نكرر بعض التغريدات أو جزءا منها في فصل آخر لمُناسبتها.

وكان في منقولات المتن والبيان كلمات للإمام ﷺ خاصـــة للكتاب؛ إذ قد حصلنا عليها خلال مراجعتنا في مرحلة الإعداد، وأضفناها في المواضع المناسبة لها، والمتعلقة بها.

كما أضفنا بعض الأذكار السعدية النورانية المتعلقة بمناسبة المَولد المحمدية في باب الدعاء.

وأضفنا بابــــا في "قصائد السالكين"، ووضعنا فيه قصائد سابقة في مدح النبي ﷺ وإظهار الشكر والفرحة بيوم مولده المبارك.

فنســأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل الصــالح، وينفع به المســلمين أجمعين.

دار الجنيد

HTTP://WWW.DAROLJUNAID.COM

تَذْكِرَةُ الأَبْرَار

بِفَضْلِ إِحْيَاءِ يَوْمِ مَوْلِدِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار

قَالَ شَمْسُ الزَّمَانِ الْعَارِفُ الإِمَامُ طَارِقُ بْنُ مُحَمَّد الْسَّعْدِيُّ حَفِظَهُ اللهُ:

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ السَّبْعَاتِ الْسَّمَاوِيَّة والأَرْضِيَّة، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّة، وَبَعْدُ:

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ الْمُكَرَّمُ، احْرِصْ عَلَى إِحْيَاءِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الْمُعَظَّم؛ وَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهُ مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتُحْرَم، فَإِنَّ " إِحْيَاءَ يَوْمِ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ ﷺ " سُنَّةٌ شَرْعِيَّةٌ؛ هَدَى إِلَيْهَا الأَدِلَّةُ التَّفْصِيلِيَّةُ وَالإِجْمَالِيَّة؛ فَقَدْ ثَبَتَ إِحْيَاءُ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ لِلْمَوْلِدِ وَالرِّسَالَةِ الْنَّبَوِيَّة[1]، وَثَبَتَ إِحْيَاءُ يَوْمِ عَاشُوْرَاء[2] مِنْ أَيَّامِ الفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ السَّنَوِيَّة، فَثَبَتَ سُنِّيَّةُ وَمَشْرُوْعِيَّةُ إِحْيَاءِ الأَيَّامِ الْحَوْلِيَّة لِمِيْلادِ الْذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّة.

تنبيه: وَقَدْ أَنْكَرَ البَعْضُ سُنِّيَّةَ "إِحْيَاءَ المَوْلِدِ النَّبَوِيّ"، وَزَعَمُوْا أَنَّهُ بِدْعَةٌ مَرْدُوْدَة؛ لِعَدَمِ فِعْلِ الْسَّلَفِ الأَوَّلِ لَهُ! وَهُوَ إِنْكَارٌ يَقُوْمُ عَلَى خَطَأٍ وَتَحْرِيْص؛ إِذْ قَدْ فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أُسْبُوْعِيًّا عَلَى سَبِيْلِ التَّفْصِيْلِ بِطَرِيْقَةٍ (هِيَ الْصَّوْمُ الأُسْبُوْعِيُّ) دُوْنَ تَخْصِيْص[1]، وَهَدَى إِلَى جَوَازِ فِعْلِهِ سَنَوِيًّا دُوْنَ تَنْصِيْص[2]! وَحَثَّ عَلَى

---

(1) سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ؟ قَالَ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ »[رواه مسلم]. ط

(2) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: " قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: « مَا هَذَا »؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ »[متفق عليه]. ط

إِحْدَاثِ الأَعْمَالِ الحَسَنَةِ مُبَيِّنًا فَضْلَ الْبِدَعِ الْمُسْتَنِدَةِ إِلَى أَدِلَّةٍ شَرْعِيَّة[3]، وأَنَّهَا فُرُوْعٌ لشَجَرَةِ سُنَّتِهِ الْعَلِيَّة، وَتَفَاعُلٌ لِسِعَةِ الرِّسَالَةِ الإِسْلامِيَّة.

لِذَلِكَ قَالَ مُحْيِي الْسُّنَّة "الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ﷺ" فِي بَيَانِ "حَدّ الاتِّبَاعِ" فِيْ مُحْدَثَاتِ الْخَلَف: أَنْ " كُلُّ مَا لَهُ مُسْتَنَدٌ مِنَ الْشَّرْعِ فَلَيْسَ بِبِدْعَةٍ، وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ الْسَّلَفُ "اهـ

فَإِحْيَاءَ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أُسْبُوْعِيًّا أَوْ سَنَوِيًّا بِالْعِبَادَاتِ أَوْ الْعَادَاتِ (الثَّابِتَةِ فِي التَّفْصِيْلِ، أَوْ الْمُبْتَدَعَةِ اسْتِنَادًا إِلَى دَلِيْل) هُوَ عَمَلٌ صَالِحٌ مُسْتَمَدٌّ مِنَ الْتَّنْزِيْل! وفِيْهِ اسْتِجَابَةٌ لِأَمْرِ "ذِكْرُ نِعْمَةِ اللهِ الجَلِيْل": بِإِحْيَائِهَا بِالْفَرَحِ وَالْشُّكْرِ وَالْتَّبْجِيْل[4].

كَتَبَهُ: خَادِمُ الحَقِّ، د. طَارِق بْنُ محمَّد السَّعْدِي

---

(3) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِجْمالاً: « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا »[الترمذي وابن ماجة وغيرهما]! وَمِنْ أَمْثِلَةِ التَّفْصِيْل: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: « إِذَا قَالَ [الإمام]: سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ »، قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ:"كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا قَالَ: « سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ﷺ قَالَ: « مَنِ الْمُتَكَلِّمُ »؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ »[متفق عليهما]. ط

(4) قَالَ اللّٰهُ تَعَالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:58]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[لقمان:12]، ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ؛ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[الحج:32]، ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[الضحى:11]. ط

الاخْتِصَارُ فِي تَذْكِرَةِ الأَبْرَارْ

بِفَضْلِ إِحْيَاءِ يَوْمِ مَوْلِدِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارْ

إِنَّ " إِحْيَاءَ يَوْمِ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ ﷺ " بِالْعِبَادَاتِ أَوْ الْعَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ (الثَّابِتَةِ فِي التَّفْصِيلِ، أَوْ الْمُبْتَدَعَةِ اسْتِنَادًا إِلَى دَلِيْلٍ)[5]: هُوَ عَمَلٌ صَالِحٌ مُوَافِقٌ لِلْتَّنْزِيلِ؛ وَاسْتِجَابَةٌ لِأَمْرِ ذِكْرِ نِعْمَةِ وَرَحْمَةِ اللهِ الْجَلِيْلِ: بِإِحْيَائِهَا بِالْفَرَحِ وَالْشُّكْرِ وَالْتَّبْجِيْلِ[6].

فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَتَّبِعَ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الإِيْمَانِ بِمَشْرُوْعِيَّةِ الإِحْيَاءِ وَالْحِرْصِ عَلَى الْتَّفْعِيْلِ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَنْ سَبِيْلِ الْمُنْكِرِيْنَ وَلاَ يَغْتَرَّ بِاسْتِدْلاَلِهِم الْقَائِمِ عَلَى الْغَفْلَةِ وَالْتَّعْطِيْلِ.

خَادِمُ الحَقِّ: د. طَارِق بْنُ محمَّد السَّعْدِي

---

(5) ثَبَتَ فِي التَّفْصِيلِ: إِحْيَاءُ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الأُسْبُوْعِي؛ فِي الْصَحِيْحِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ ﷺ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ». وَثَبَتَ فِي الدَّلِيْلِ: مَشْرُوْعِيَّةُ إِحْيَاءِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ السَّنَوِي؛ فِي الْصَحِيْحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: " قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: « مَا هَذَا »؟ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ». ط

(6) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:58]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[لقمان:12]، ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[الضحى:11] ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ؛ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[الحج:32]. ط



الْاخْتِصَارُ فِي تَذْكِرَةِ الْأَبْرَار

بِفَضْلِ إِحْيَاءِ يَوْمِ مَوْلِدِ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار

إِنَّ "إِحْيَاءَ يَوْمِ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ ﷺ" بِالْعِبَادَاتِ أَوْ الْعَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ (الثَّابِتَةِ فِي التَّفْصِيْلِ أَوْ الْمُبْتَدَعَةِ اسْتِنَادًا إِلَى دَلِيْل)[1] : هُوَ عَمَلٌ صَالِحٌ مُوَافِقٌ لِلتَّنْزِيْل؛ وَاسْتِجَابَةٌ لِأَمْرِ ذِكْرِ نِعْمَةِ وَرَحْمَةِ اللهِ الْجَلِيْل : بِإِحْيَائِهَا بِالْفَرَحِ وَالشُّكْرِ وَالتَّبْجِيْل[2] .

فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ : أَنْ يَتَّبِعَ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الإِيْمَانِ بِمَشْرُوْعِيَّةِ إِحْيَاءِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، وَالْحِرْصِ عَلَى التَّفْعِيْل وَأَنْ يُعْرِضَ عَنْ سَبِيْلِ الْمُنْكِرِيْنَ وَلاَ يَغْتَرَّ بِاسْتِدْلاَلِهِم الْقَائِمِ عَلَى الْغَفْلَةِ وَالتَّعْطِيْل[*] .

خَادِمُ الحَقِّ : د. طَارِق بْنُ محمَّد السَّعْدِي

(1) ثَبَتَ فِي التَّفْصِيْل: إِحْيَاءُ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الأَسْبُوْعِي؛ فِي الْصَحِيْحِ: أَن النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ». وَثَبَتَ فِي الدَّلِيْل: مَشْرُوْعِيَّةُ إِحْيَاء يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ السَّنَوِي؛ فِي الْصَحِيْحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: " قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: « مَا هَذَا »؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ».

(2) قال اللهُ تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس:58]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[لقمان:12]، ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[الضحى:11] ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ؛ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[الحج:32].

(*) لِمَزِيْدٍ مِنَ الْبَيِّنَاتِ، وَمَعْرِفَةِ الْسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْمَأْثُوْرَاتِ وَالْمُبْتَدَعَاتِ، زُوْرُوْا صَفْحَةَ الإِمَامِ: (https://twitter.com/tmalsaadi) وَتَجِدُوْنَ فِي الْمُتَابِعِيْنَ سَائِرَ مَوَاقِعِنَا الإلكْتُرُوْنِيَّة وَصَفَحَاتِنَا الْنُّوْرَانِيَّات. دار الجنيد: https://twitter.com/daroljunaid

تَغْرِيْدَاتُ الأَبْرَار

فِي إِحْيَاءِ يَوْمِ مَوْلِدِ الْرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار

قال الشَّيْخ الإمَام طارق بْنُ محمَّد السَّعْدِي ﷺ:

أيها المُؤمنون! قد أظلكم شهر رَبيعٍ الفاضِـلِ بيوم مِيْلاد سـيدنا رسـول الله محمـــد صلى الله عليه وآله وسلم المَيْمَون، وهو **يوم قد هَـــدَى اللهُ تعالى إلى إحيـــائه في شـــرعه المَصُون**، فكان لِعَظمته: أن أحيا حولَه الأسبوعي الشارِعُ والسَّـــلَفُ الســـابِقُون[7]، وأُلهِمَ إحْياءَ حَوْلِه السَّـــنَوِيِّ وأقَرَّه الأئمَّةُ والخَلَفُ الصَّالحون[8]، وكُوْشِفَ أَوْلياءُ اللهِ تعالى بسِـــرِّه المَكْنُون[9]! فاسْتَقْبِلوه **وأحْيُوه بالمَعْرُوْف الَّـــذي دَأَبَ عليه الْمُحْسِنُون**، ولا يَصُدَّنَّكُمُ عَنه الغافِلُوْن والَّذِين لا يُؤمنون، فضلا عمن بالتَّخْرِيْصِ هم يُنْكِرُون.

---

(7) فِي الْصَحِيْحِ: أَن النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ؟ فَقَالَ ﷺ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ »! قال الإمام ﷺ:" وفي هذا الخبر دليل على أن "إحياء يوم المَولد" لم يُنْقَل عن السَّـلف الأوَّل الصُّلَحــاء، لا أنهم لم يفعَلُوه؛ إذ لا يُتَصَوَّر أن يخبرهم النَّبِيُّ ﷺ بالسبب ثم لا يقتدوا به فيه، وذلك إحياء "انتهى (دار الجنيد)

(8) وذلك بناء على الأدلة الإجمالية النادِبة لإحيائه؛ كخبر عاشوراء. (دار الجنيد)

(9) قال الإمام ﷺ:" كشــف الأولياء كوحي الأنبياء، وهو عِلْم لَدُنِّيٌّ يفتح به عليهم لإرشــاد العبــاد وِفْقَ شريعة الرُّسُل الغَــراء! فلا يأتي بِشَرِيْعَةٍ ولا بِبِدْعَة نَكْرَاء! في الوحي: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:65]، « إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ: فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »[متفق عليه] ". (دار الجنيد)

أيُّها النَّاسُ، قَـد أَظَلَّكُم يومٌ مُمجَّـد، يَومٌ فِيه وُلِـدَ سَيِّدُنـا رَسُـول اللهِ محمـد صَلَّى اللهُ عليه صَلاة دَائمَـة تَتَعـدَّد وتَتَجَدَّد. فاسْتَقبِلوه بتَجدِيْـد عَهْد الاسْتِقامة على هَـدْيِـه المُسَـدَّد، وأَحْيُـوْه بالفَـرَح والقُرْبَـة ذِكْـرا وشُـكْرا على رَحْمَته وفَضْله الأَحْمَد.[10]

صِفَةُ الْمُنَاسَبَاتِ الشَّرْعِيَّة

المُناسَبَات التي يَصِحُّ إحْيَاؤُها: هِي المُنَاسَبَاتُ المُسْعِدَة (مُنَاسَبَاتُ النِّعْمَة الحَسَنَة)؛ لداعي شكرها، وبرَكة وقتها.[11]

الشَّـريعـة الغَـرَّة قـد دعت إلى إحيـاء المُناسَـبات الإيجابيـة الخـاصَّـة؛ كما نجـد في دعوة إحيـاء ليلة القـدر ويوم الفـداء (الأضحى) وعاشـوراء وصـيام سـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم يوم مولده .. الخ.[12]

حِكْمَة تَخْصِيْصِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ بِالْإِحْيَاء

إن مَدار شُؤون العَبْـد على وُجُوده، فإحْيَاء يوم المَولـد أحيـاءٌ لِشُؤوْن صَاحبه.[13]

---

(10) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/550989433122455552

(11) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/548900622330630145

(12) م: https://twitter.com/daroljunaid/status/422846002194681856

(13) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/547056705431801856

إن يوم المَولد المحمدي "يوم الرحمة العظمى"، فتعرضـــوا لنفحات الله تعالى فيه وتقربوا إليه بما أمكن.[14]

ما اجتَمَعت جَوامِع الفَضـــل والرحمة في شيء من هذا العالم على القدر الذي اجتمعت فيه بسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.[15]

لم تَحْظَ أُمَّةٌ بالقَدْر الذي جُمع لهذه الأمة المُحمدية برسـولها العظيم، ولن يقع للأمة مثلُه أبدا؛ فهو: أكمل الكرم وأتم النعم.[16]

فَضْلُ "إحْيَاء يَوْم المَولِد النَّبوِي" تَقَرَّر بالسُّنَّة؛ لِصِيَام الاثنَين! ودَلالَتِهِ عَلَى أنَّ "يَوْمَ المَوْلِد" مِيْقَاتٌ جَامِع لِذِكْر النِّعْمَة والفَرَح بالمِنَّة..[17]

أَدِلَّةُ إِحْيَاءِ يَوْمِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

الشَّـــريعة الغَرَّة قـــد دعت إلى إحياء المناسبات الإيجابية الخاصَّة؛ كما نجد في دعوة إحياء ليلة القدر ويوم الفداء (الأضحى) وعاشـوراء وصـيام سـيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم مولده .. الخ.[18]

دَليل "إحيـــاء يوم المَـــولد المُنـــور": المُستَنَدات الشـــرعية القولية والفِعلية والتقريرية الإجمالية والتفصيلية.[19]

---

(14) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547860898694455296

(15) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547504240902426625

(16) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547504586676649985

(17) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/675298118334746624

(18) م: https://twitter.com/daroljunaid/status/422846002194681856

(19) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/547057465519378433

وقد فَصَّل الإمام ﷺ الأدلة في مكتوب "تذكرة الأبرار" وغيره مما يتضمنه هذا الكتاب.

فَضْلُ " إحْيَــاء يَوْم المَولِــد النَّبَــوِي " تَقَرَّر بالسُّـــنَّة؛ لِصِيَام الاثنين! ودَلالَتِهِ عَلَى أنَّ "يَوْمَ المَوْلِد" مِيْقَـــــاتٌ جَامِع لِذِكْـــــر النِّعْمَة والفَرَحِ بالـمِنَّــة. ولذلك ثَبَتَت سُــنَّةُ الإحْيــاء الأسْــبُوعِية، ولِغَيْره: أَنَّ السَّــنَوِيَّة مَشْــرُوْعَة! يا بُنَي، فَأَحْيِــهِ اتِّبَــاعًا لِلْسُّنَّةِ الشَّــرْعِيَّةِ، وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُنْكِرِيْنَ والأَعْمَالِ الْمَمْنُوْعَة.[20]

حَرِص النبي محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم على شكر الله تعالى على مَولِده لنفْسه ولأمته؛ وسَنَّ للأمّة إحياءَ يومِه بالمَعروف.[21]

قد سَنَّ سيِّدُنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم إحْيــــاءَ يوم مَولِــده الرَّحيم، مُؤَصِّــلا بــه وبمِثلِه (كيوم عَاشُورَاء): تَشْــرِيْعَ إحْيــاءِ كُلِّ مُناسَبَة فَاضِـــلَةٍ بِالمَعْـــرُوف؛ ففي الصحيح: أنـــه سُئِل عَن صَـــوْم يَوْم الاثْنَين؟ قال: « ذاكَ يَوْمٌ وُلِدْت فِيه، ويَوْمٌ بُعِثْتُ فِيه ».[22]

أُلْهِم مُتأخرو السَّلَف إحياءَ اليوم السنوي للمَولد المُحمَّد، ا ستنادًا على الشرع الذي أقرّه ونَصّ على إحياء يومه الأسبوعي المُمَجَّد! وفي الآية: ﴿قُل بِفَضــلِ الله وبِرَحمته فبذَلك فليَفْرَحوا؛ هُو خَيْر مِمّا يَجمعون﴾، فأحيُوه بالطاعة ولا تَأبَهوا لِصاحِب اللَّدد المُنَدَّد.[23]

يَوم المَولِــد المُحمَّــدي: يوم إفْضَــال؛ إحيــاؤه: سُــنَّة نَبويّة بالفِعْــل وَالمَقـال، والاحتِفَالُ به بالمَعروف: شَرِيْعَة ذِي الجَلال.[24]

---

(20) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/675298118334746624

(21) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547505801661644801

(22) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547857671509270529

(23) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/550602856575676416

(24) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/416775672787664896

الاحْتِفـال بالمَوْلِد النَّبَـوِي الشَّـريف .. سُنة على لسـان الشارع وفعله

فقد كان سـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم يصـوم يومَ الاثنين، ولمَّا سُـئل عن ذلك؟ قال: « ذاكَ يَوْمٌ وُلِدْت فِيه »[مسـلم]! كا يُسـتَنْبَط من هذا الخبر وما في معناه (كخبر إحياء عاشـوراء ويوم البعثة): **أن الأصْل نَدْبُ إحيـاء مناسبات الرحمـة العامَّة بوجه من الطـاعة**؛ لأن المَقصـود به: إما شـكر الله تعالى، ولا يُشـكر الله تعالى بمخالفة! وإما إظهار الفرح برحمة الله تعالى، ولا تُقابل الرحمة بمخالفة. وأما اختِلاف طَريقة الإحياء (كأنْ يَجتمع الناسُ على ذِكْـر أو مَـدحٍ أو وليمـة .. الخ): فلا مُخالَفـة فيها؛ لأن الشارع لم يُلـزِم بالصيام، ومَن أنكَر ذلك إنما يُنكِـره تبعًا لهواه .. وتعلُّق المُنْكِر بعَدم فِعلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نَفْسَ ما يَفعله الناسُ اليوم: لا يُنجيه؛ لأن الشـارع مِن جهة لم يَنْهَ عنه، وهو مُسْـتَمَدٌّ مِنه مِن جهة أخرى.[25]

إن الله تعـالى أمَرَنـا بذِكْـر نِعمَته، ثم بيّن أن مِن طُـرق ذكر تلك النِّعم: إحيَاء أيّامِها بالتحدّث بها والشكر عليها.[26]

إن " التعظيم " وسيلة تعبدية في إحياء المَوْلد النبوي الشريف، لا حُجّة على .. مشروعيته؛ ﴿ومَن يُعَظم شَعائر الله فإنها مِن تَقوى القُلوب﴾.[27]

إن " الشُّكْر " وَسيلة تعبّدية .. في إحياء المَولد النبوي الشـريف، لا حُجّة على إثبات مشروعيته.[28]

---

(25) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/546774966557880320

(26) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/549679692395991041

(27) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551129541687517185

(28) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551134018490486784

لو لم يكن لإحيـــاء المَولــد كل عـــام إلا كونه مِن " الشكر عليه " : لصَـــحَّ إحياؤه؛ لعَدم وجود النهي عنه، وحُصُول الزيادة في المَصالح الشرعية به.[29]

لو لم يكن مسـتند محيي المولد النبوي إلا "عدم ورود النهي عن إحيائه" لقهر به المُنكِرِين، فكيف وهو يَسْتَنِد على أدِلة صَريحة.[30]

لو كان الرأي حجة، لعَـددنا من أئمـة الإسـلام وحماته عشـرات[31] .. ألفوا وصنفوا في مشروعية إحياء المولد النبوي الشريف وفضائله.[32]

فَضْلُ إِحْيَاءِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

فَضْـلُ "إحْيَاء يَوْم المَولِد النَّبَوِي" تَقرَّر بالسُّـنَّة؛ لِصِـيَام الاثنين! ودَلالَتِهِ عَلَى أنَّ "يَوْمَ المَوْلِد" مِيْقَاتٌ جَامِع لِذِكْر النِّعْمَة والفَرَح بالمِنَّة ..[33]

إن ولادةَ سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم نِعْمة يَنبغي لكل مسـلم شُـكر الله تعالى عليها دائماً، سـيما اليوم الذي وُلد فيه؛ فإن الله تعالى شرف الأزمنـة والأمكنة بشـرف حوادثه فيها وجَعَل [الله تعالى كما تَقرّر في الشـريعة] إحيـــاءَها بالشكر على النِّعمة: ذِكْـــراً للنعمة وخُلُقاً كريماً، كما في يوم عاشوراء المُشَرَّف.[34]

---

(29) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551133562779357185

(30) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/549678760409063424

(31) يعني: مقابل كل شخص يعده المُنْكِر؛ كما صرَّح به الإمام في موضعه. (دار الجنيد)

(32) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551130169860034560

(33) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/675298118334746624

(34) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/549331829270913025

لقد كان سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم يُحيِّ اليوم من الأسبوع في إشارة إلى زيادة شَرَفه، وهو ما نرجو الأمةَ عَدم إغفال شكر الله تعالى فيه .. فضلاً عن يوم الثاني عشر من ربيع الأول.(35)

يوم المَوْلِد المُحَمَّدِي المُنَوَّر: خَيْرُ أيام الدُّنيا، يَومٌ تجلَّت فِيه الفَضَائل والرَّحَماتُ التامَّات على هذا العَالَم.(36)

يَوم المَولد المحمدي المُنَوَّر: يوم كُتِب لنا فيه النجاة من السُّوء والضَّلال! يوم يعني لكل فَرد مِن أفْراد الأمَّة الحَياة.(37)

فَضْلُ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِكْمَةٌ إِلَهِيَّةٌ سَرْمَدِيَّة.(38)

الرَّسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم جامع نِعْمة الله تعالى الكُبرَى قد جَمَعَ الله تعالى له أمْر الهُدى، وأوجَده رحمة للورى.(39)

الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم جامع الخير؛ فلا خَلْق أشرف من خَلْقِه، ولا نفس أزكى من نفسه، ولا عَقل أكمَل مِن عَقْله، ولا خُلُق أعظم من خُلُقِه، ولا نُوْرَ أتم من نوره.(40)

فضل هذه الأمة سرى بالولادة المحمدية؛ فوُجهت الوجوه لأهل القبلة المَكية وذُكر الناس برب الكعبة البهية، وعُظم أمر العرب والعشيرة الهاشمية.(41)

---

(35) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/statuses/549333210522329090

(36) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547506476525182976

(37) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547506959507664897

(38) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/557511652833103872

(39) م: https://twitter.com/Hikam_Saadiyah/status/575989423625543680

(40) م: https://twitter.com/Hikam_Saadiyah/status/575988209919766528

(41) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/420514395576610816

يَوم المَولِد المُحمّدي: يوم إفْضَـال؛ إحياؤه: سُـنّة نَبويّة بالفِعْلِ وَالمَقَال والاحتِفَالُ به بالمَعروف: شَرِيعَة ذِي الجَلال.[42]

وَسَائِلُ إِحْيَاءِ الْمُنَاسَبَاتِ الشَّرْعِيَّة

أيُّها النَّاسُ، قَد أَظَلَّكُم يومٌ مُمجَّد، يومٌ فِيه وُلِدَ سَـيِّدُنا رَسُـول الله مُحمد، صلى الله عليه صلاة دائمة تَتَعدَّد وتَتجدَّد. **فاسْتَقبِلوه بتَجدِيـد عَهْد الاسْـتقامة على هَدْيِـه المُسَدَّد، وأحْيُـوْه بالفَـرَح والقُرْبَـة ذِكْـرا وشُـكْرا على رَحْمَته وفَضْله الأحْمَـد.**[43]

إحْيـاءُ " المَولـد النبـوي الشَّـريف " .. إنمـا يَكون بالمَشْـروع دون ما سِواه.[44]

حَرِص النبي محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم على شكر الله تعالى على مَولِده لنفْسه ولأمته؛ **وسَنَّ للأمَّة إحيَاءَ يومِه بالمَعروف.**[45]

أُلْهِم مُتأخرو السَّـلَف إحياءَ اليوم السـنوي للمَولد المُحَمَّد، اسـتنادًا على الشـــرع الذي أقرَّه ونصَّ على إحياء يومه الأسبوعي المُمَجَّد! وفي الآية: ﴿قُل بفَضــلِ الله وبرَحمته فبذَلك فليَفْرَحوا؛ هُو خَيْرٌ مِّما يَجمعون﴾، **فأحيُوه بالطَّاعة** ولا تأبهوا لصاحِب اللَّدَد المُنَدَّد.[46]

---

(42) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/416775672787664896

(43) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/550989433122455552

(44) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551134588643180544

(45) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547505801661644801

(46) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/550602856575676416

الفَرَحُ بِأَحْدَاثِ الفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ سُنَّة! أُصُولُه: إظهارُ البَهْجَةِ بالذِّكْرِ والشُّكْرِ وَالتَّعْظِيم؛ تَقْدِيرًا لِلمِنَّة.[47]

ينبغي على المُؤمن إحياءُ "أوقات الخَيْر" بالقُرْبَة والدعاء للمسلمين فموافقتها أرجى في الشفاعة للأُمَّة ونُصْرة المُجَاهِدِين! وإنه لَمِن أوقات الخير: إحياءُ يوم مَولد الرسول محمد ﷺ سيد العالمين.[48]

إحياء أيام النعمة الشرعية بالذكر والبهجة: من باب تخصيص شكرها والتعرض لتجليات الفضل والرحمة القائمة فيها.[49]

إن خير ما يَستَعِد به المَرء لهذه المُناسبة الرحيمة: هو تجديد مُقتَضى العهد مع الله تعالى! فجددوا إيمانكم، وجددوا أعمالكم.[50]

يَوم المَولِد المُحمّدي: يوم إفْضَال؛ إحياؤه: سُنّة نَبويّة بالفِعْلِ وَالمَقَال والاحتِفَالُ به بالمَعروف: شَرِيْعَة ذِي الجَلال.[51]

إن يوم المَولد المحمدي "يوم الرحمة العظمى"، فتعرضوا لنفحات الله تعالى فيه، وتقربوا إليه بما أمكن.[52]

إحياء المَولد مقيَّد بالطاعة؛ لأن المقصود: الشكر، ولا يَصح بمُخالَفة! وإظهار الفَرَح، ولا يصح بمُنكَر.[53]

---

(47) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/419459820593643520

(48) م: https://twitter.com/Abdulah_Angari/status/675014161110319104

(49) م: https://twitter.com/RobiaMugrabi/status/551134017995554817

(50) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/548222064495046656

(51) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/416775672787664896

(52) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547860898694455296

(53) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/549991714430005248

نحن إذ نفرح بيوم المَولـد النبوي الشـريف من كل عـام، فأنا لا أحب أن يُفوِّت المُسلم **شكر الله تعالى** في كل يوم اثنين.(54)

أَجْوِبَةٌ عَلَى الْمُنْكِرِيْنَ

أُلْهِم مُتأخرو السَّلَف إحياءَ اليوم السنوي للمولد المُحمَّد، ا ستنادًا على الشـــرع الذي أقَـــرَّه ونَصَّ على إحيـــاء يومه الأسبوعي المُمَجَّـــد! وفي الآية: ﴿قُل بفَضل الله وبرَحمته فبذَلك فليَفْرَحوا هُو خَيْر مّمّا يجمعون﴾، فأحيُوه بالطاعة، ولا تأبهوا لصاحِب اللَّدَد المُنَدَّد.(55)

إنكار " إحياء يوم المَولد المُنور" المَشـــروع بالتفصيل: ضَـلال، وإنكارُ المُسْتَنِد للإجمَال: زَيغ جُهَّال.(56)

المُنكِرون لسنية المَولــد تمسكوا بعدم الفعل للنـــوع المُحْدَث، وهذا تعطيل لمَصادر الشرع وأحكامه الإجمالية.(57)

ما يُدَنْدِن حَوْلَه [المُنكِرون على الاحتفال بالمَولِد] إنما هُو: عَدَمُ فِعل الشـارع لنفس الأمر مع قيـام المُقتَضِـي! **وهذا مَنْطِقُ مَنْ لا يَعرِف التَّشْـرِيْعَ وَلا يَفْقَه أُصُـوْلَه وأَدِلَّته؛ إذْ لو كان ما لم يَفْعلْه الشَّـارِع بعَيْنه مَحظورا لَتَجَمَّدَت الشريعةُ ولَمْ تَصْلُح لزَمَنِها فَضْلا عن سائِر الأزمنة مِن بَعد.(58)**

---

(54) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/551128425377697795

(55) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/550602856575676416

(56) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/547059257959391232

(57) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/548483940646809600

(58) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/676546289039859712

استدلال المُنكرين بـ"عدم فِعْل السَّلف[59]" لإنكار مُحْدَث الخَلَف المُسْنَد [ومنه الاحتفال السَّنوي بالمَولد النبوي] **هرطقة**؛ فالمَطلوب: اتِّباع الوَحي والفِعْل نَوْع مِنه.[60]

دندنة المُنكِرين "بعَدم حكم الأئمة الأربعة في المَولد" [مردودة: لأنهم] قد بينوا أحكام المحدثات المُسْنَدَة، فدخل فيها نوعه المحدث.[61]

لا ينبغي أن يغتر بتشدق الزائغين في إنكار الاحتفال المَعروف بيوم المَولد الرحيم؛ لأن سبب إنكارهم شبهة، فدل على زيغهم.[62]

لا ينبغي أن يُغترّ بتشدق الزائغين في إنكار الاحتفال المعروف بيوم المولد الرحيم؛ لأن إنكارهم انحراف عن الدين العظيم.[63]

الزائغون المُعاندون تعدوا حدود الحِرمان من فتوح يوم المولد العظيم إلى الوقوع بمَن يحيه فرحا وشكرا على الفضل والرحمة.[64]

---

(59) يمكن مراجعة حدود "عدم الفعل الشرعية" للإمام ﵁ فيما ننقله في هذا الكتاب كما أنه محقق على نحو الرابط التالي:

http://www.daroljunaid.com/library/difference/origins/ft_2250.htm

(60) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/547061374476513280

ومن الأقوال الجامعة للإمام ﵁ في هذا الشأن:

قوله: " حُدوث الأنواع في المَسائل الشرعية سُنّة بيّنة في النصوص القُدْسِية؛ كما في تقرير الاستنباط والتّسنين والتعظيم، ونَصّ إقرار الرهبانية ".

https://twitter.com/tmalsaadi/status/421977577264521216

(61) م: https://twitter.com/FatawaNoraniyah/status/548483154437079041

(62) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/548223285465714689

(63) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/548222807528579072

(64) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/547859763556405248

مَثل المُنكِرين على الاحتفال بيوم مَوْلِد العدنان: كالذين قالوا: قُلوبُنا غُلْفٌ، فقال ربُّهم: بل لعَنَهم اللهُ بِكُفْرهم؛ لِقِلَّة الإيمان.(65)

(65) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/416775839062454272

أَدِلَّةُ إِحْيَاءِ الْمَوْلِدِ

مِنْ كِتَابِ شِفَاءُ الأَحْزَانِ(66)

قال الشَّيْخ الإمَام طارق بْنُ محمَّد السَّعْدِي ﷺ:

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الأحد الصّــمد، الذي إليه يُوكل الأمر كله وعليه يُعْتَمَد، ومنه الفضــل والخير والغَياث والمَدَد؛ وسِـعت رحمته كل شيء وتزيّنت آثارها بسـيّد العالمين رسـول الله محمّد صــلى الله عليه وآله وخلفائه وأتباعه على هديه وسـلّم وأيّد، لما انقشــع به من الظّلمات وتبدّد، وفيض من الأنوار فحلّ الخير والهُدى وتسرمد ..

قلت مُستَعِيْنا بالله تعالى اسْتِعانة مَن لا حَوْل له ولا قُوَّة إلا بِه ..

الدليل مِن " الكتــاب والسُّــنَّة " على مشروعيّة إحيــاء ذكرى المولد النبوي الشريف وسنّيّته، لِتَعْلَم جهلَ [المُنكِر] وفسادَه:

فالدليل الأول(67): هو " **عدم وجود دليل على التحريم، والأصل الإباحة إن لم يدل الدليل على غيرها** "؛ كما أخبر سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في:

- قوله: « مـا أحـل الله في كتـابـه فهو حلال، ومـا حرم فهو حرام، ومـا سكت عنــه فهــو عفــو، فاقبلــوا من الله عافيتــه؛ فــإن الله لــم يكن

---

(66) كتاب "شفاء الأحزان في تحقيق حكم المولد والبدعة والتوسل، والرد على الحشوي صالح الفوزان"، كَتبه الإمام في العام: 1421 ـ 2000. (دار الجنيد)

(67) وهو من الأدلة الشرعية العامَّة، التي لا تَنُصُّ على المطلوب تَعْيِينا. (دار الجنيد)

لينسى شيئاً ﴿ومــا كـــان ربك نســـيا﴾[مريم:64] »[68]، والمَقصود بقوله « أَحَل » : "أَوْجَب"؛ كما هو ظاهر.

- وقوله: « إن الله فرض فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها »[69].
- وقولــه: « وَمَــا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَــا اسْتَطَعْتُمْ، مَــا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ »[متفق عليه].

وذلك جميعاً تأويل قول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُــولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[الحشــر:7]؛ إذ لم يَقُل ﷻ: (وما سكت عنه أو تركه ما له مستند من الشّرع يدل عليه).

فإحيــاء "المَولِد النبوي الشــريف" لو لم يكن مُستَنَدُ محييه إلا عَـدمَ ورود النهي عن إحيائه لقَهَرَ به [المُنكِر][70]، فكيف وهو يَستَنِد على أدِلة صَريحة في إحيائه؛ كما ستعلم بعد هذا؟

الدليل الثاني[71]: أن الله تعالى أمرنا في غير موضع من كتابه العزيز بذكر نعمته، ثم بيّن أن من طرق ذكر تلك النعم: (إحياء مناسباتها بالتحدّث بها والشكر عليها)؛ فقال الله تعالى:

---

(68) أخرجه البزار والحاكم وغيرهما، وهو صحيح. ط

(69) أخرجه الدارقطني وغيره. ط

(70) وذلك: لأن "إحيــاء يوم المَولـد النبـوي الشـريف" بهذا الاعتبار هو عَفْو، لا يُحِل حراما، ولا يُحَرِّمُ حلالا، ولا يصادم حكما. (دار الجنيد)

(71) وهو من الأدلة الشرعية العامَّة، التي لا تَنُصُّ على المطلوب تَعْيينا. (دار الجنيد)

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ؛ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[ابراهيم:6]، مبيّناً: أن **المُطالبة بذكر النعمة: يكونُ بشــكر الله تعالى عليها**، الذي **منه: التحدُّث بها**، كما قال ﷻ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدّث﴾[الضحى:11]، وأن **ذلك آكد ما يكون: عند حلول موسمها**: كما بينه سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم بسنِّهِ صَوم ذلك اليوم الذي هو يوم عا شوراء، بعد أن علم أن اليهود تصومه لذلك؛ إذ الخطاب فيه للمؤمنين، وهم أمة واحدة وإن اختلفت شرائعهم.
- ومِن هذا أيضاً: قول الله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[الزخرف:13]، وهو واضح في المُطالبة بالذِّكر عِند مُباشَرة النِّعمة كلما تكررت.

و به مع الذي قبله: يقوى الدليل ويزيد[72]، عند من كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد.

والدليل الثالث، وهو صَرِيح[73]: سَنُّ سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم إحياء ذكرى مولده الشريف؛ كما في الحديث الصحيح: أنه سئل عن سبب صيامه يوم الاثنين؟

---

(72) المَقصود هنا بالدليل المَوصوف: الدَّلِيل الشَّرعي العَامُّ. (دار الجنيد)

(73) وهو من الأدلة الشَّرعية الخاصة، التي تَنُصُّ على المَطلوب تَعْيِينا! فتكون تفصيلية باعتبار تلك الخاصيَّة، وإجمالية باعتبار صحة تعديها للمحدثات الفرعية. (دار الجنيد)

فقال: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ »[أخرجه البخاري وغيره].

فنحن إذ نفرح بيوم مولـــده من كل عام في غاية التقصير بين يدي ما سنّه هو صـــلى الله عليه وآله وســـلم. ولولا ما مَرَّ في الدليل الأول، وما ســـنذكره في الدليل الرابع مِن الاعتداد بمثل ذلك لاســـتحققنا التعنيف على هذا التقصـــير! ومع ذلك: فأنا **لا أُحِبُّ أن يُفوِّت المُسْلِمُ شُكرَ الله تعالى في كل يوم اثنين على المَولد الشريف.**

والدليل الرابع، وهو مع الثاني متحد ومتداخل[74]: سَنُّ سيدنا رسول الله محمد صـــلى الله عليه وآله وســـلم إحياء ذكرى نجاة ســـيدنا موسى عليه السلام ومن تبعه يوم عاشوراء من كل عام. وهو يُبَيِّن صِحَّةَ إحيـاء المُناسبات الســـنويّة! بل إن ما ورد في فضـــل هذا اليوم والترغيب في إحيـــــائه بمظاهر الشـــكر[75] (من الصـــيام والتوســـعة على العيال): **لأدَلُّ دَليل على تَفْضِـيل الله تعالى للأيـام التي يفيض فيها الخيرَ والإنْعامَ، والنَّدب لإحياء ذكراها.**

وإذا كان ذلك كذلك، وكان بلا منازع "يوم مولد ســـيدنا رســـول الله محمد صـــلى الله عليه وآله وســـلم" من تلك الأيام، بل على رأسها: كان الداعي أقوى لإحياء يوم مولده والفرح به، ســـيّما والله تعالى يقول: ﴿ قُلْ بِفَضْــلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِـذَٰلِـكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّـا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس:58]، وهو الرَّحمـة المُهْـداة للعالمين؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[الأنبياء:107].

---

(74) وهو من الأدلة الشَّرعية الخاصة، التي تَنُصُّ على المَطلوب تَعْيِينا! فتكون تفصيلية باعتبار تلك الخاصيَّة، وإجمالية باعتبار صحة تعديها للمحدثات الفرعية. (دار الجنيد)

(75) وقد رد الإمام الحافظ العراقي رحمه الله على ابن تيمية الحراني في زعمه عدم ثبوتها أيما رد: أسند فيه روايات صحيحة بذلك، وكشف جهله وضلاله. ط

تنبيه: إنما عاودت ذكر "عاشـوراء" هنا: لكوني أوردته في الدليل الأول من باب البيان والتأكيد لدلالته، وأما هنا فلكونه دليلاً مستقلاً.

وهذه أدِلة صحيحة صريحة، تقمع شبهات [المُنْكِرِين] ..

وما [يذكُرُه المُنْكِرُ، إن ذَكَرَ لنا دَلِيْلا] زاعماً أنه حجتُنا في هذا الشــأن: إنما [يذكره] استخفافاً بعقول أتبــاعه، وثقة منــه بصممهم وعماهم، ليُغريهم ويغبنهم فيه، [فيزعم] أن من حجتنا:

- كون ذلك يشـتمل على تعظيم لسـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسلم!

والحق: أن " **التعظيم** " **وسـيلةٌ تَعبُّدية، وأثر مَطلوب في إحيـــــاء المَولد النبوي الشريف، لا حُجَّة على إثبـــات مشـــروعيته**؛ لقول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[الحج:32].

- وكونه عمل كثير من الناس في كثير من البلدان!

والحق: أن هذا ليس بحجة ولا عبرة فيه عند ا لجا هل الأغر من الناس فضــلاً عن العلماء. ولكن لما كان يليق بمذهبه الرّقيق الخالي من الحكمة والتوفيق زعم أنه دليل لنا؛ لينقل الرد عليه فيظهر بمظهر البطل، ويحكم ســتار اللبس والتغرير ..

- وكونه إحياء لذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والحق: أن هذا كلام من لا عقل له؛ فمن ذا الذي يظن أن سيدنا رسول الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يموت ذِكْرُه حتى يُحيا؟! والصحيح: أن " **ذكره** " **صــلى الله عليه وآله وســلم من أعظم القربات، فيكون وســيلة تعبّدية وأثراً مطلوباً في إحياء المَولد النبوي الشريف، لا حجة على إثبات مشروعيته.**

- وكونه أحدثه ملك عادل عالم قصد به التقرّب إلى الله تعالى.

والحق: أن هذا من نسيج خياله، أو لعله يناظر ويسمع من جهال، فيعلن سماعه منهم على أنه حجتنا ليقوى تغريره وتدليسه، ويستحوذ على أتباعه وأمثالهم من الحمقى والمغفلين!

- وكونه من قبيل .. الشكر لله تعالى.

والحق: أن شكر الله تعالى مطلوب، وآكد ما يكون عند تجدد النعمة وحلول موسمها، كما في الاثنين وعاشوراء. فلو لم يكن لإحياء المولد كل عام إلا كونه من ذلك، لصحّ إحياؤه، لعدم وجود النهي عنه وحصول الزيادة في المَصالح الشرعية به.

ولكن الصحيح: أن " الشُّكْر " وَسِيْلةٌ تَعبُّدِيَّة وأثرٌ مَطلوب في إحياء المَولد النبوي الشريف، لا حجة على إثبات مَشروعِيَّتِه ..

- وكونه مظهراً من مظاهر محبّته صلى الله عليه وآله وسلم.

والحق: أن محبته صلى الله عليه وآله وسلم مطلوبة في كل وقت، بل لا يؤمن العبدُ حتى يكون الله تعالى ورسوله أحب إليه من أهله وولده وماله وكل شيء[76]! ولكن لا يخفى:

- أن للمحبَّة _ كما هو الإيمان؛ لأنها شعْبَة مِنه _ مظاهر عمليَّة، من تعبير اللسان وفعل الأركان، وذلك قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[آل عمران:31].

---

(76) في الصَّحيح: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ، وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »[متفق عليه]، « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمانِ، مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا .. »[متفق عليه]. (دار الجنيد)

- وأن آكـد مـا يكون ذلك: عند وجـود الباعث؛ ألا ترى أن سـيدنا رسول الله محمداً صَلى الله عليه وآله وسَلم ذمَّ مَن ذُكر أمامه ولم يُصَلِّ عليه؟ وقد تَقدَّم: أن مباشرة النعمة وحلول ما يُذَكِّر بها يدعو إلى شكرها، وحلول موسم المَولـد النبـوي الشـريف من البواعث على إظهار محبّته صلى الله عليه وآله وسلَّم.

وعليه: فلو لم يكن لإحياء المَولـد النبوي الشـريف كل عام إلا كونه كذلك لَصَحَّ إحياؤه؛ لعدم وجود النهي عنه وحصول الزيادة في المَصالح الشرعية به.

ولكن الصـحيح: أن " **إظهار الْمَحَبَّة** " **وسـيلة تعبُّدية وأثر مطلوب في إحياء المَولد النبوي الشريف، لا حجة على إثبات مشروعيته**؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[الضحى:11] ..

تنبيه: وإن ما [يُذِيْعه المُنْكِرُ] من التَّهويلات في [شَأن عَدَم فِعْل السَّلَف الأوَّل لِمَا فَعَله الخَلَفُ في يوم المولد النبوي]، نحو قوله:" وأشد الناس تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم هم الصّحابة رضي الله عنهم .. ومع هذا التعظيم ما جعلوا يوم مولده عيداً واحتفالا .."، وقوله:" لمَاذا تأخَّر القيام بهذا الشكر .. فلم يقم به أفضل القرون من الصّحابة والتابعين وأتباع التابعين، وهم أشدّ محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وأحرص على فعل الخير والقيام بالشُّكر؟ فهل كان مَن أحدثَ بِدْعة المَولد أهدى منهم وأعظم شكراً لله؟ حاشا وكلا " .. الخ: فهو نَفْخٌ في غَيْرِ ضَرَم، واسْتِسْمانٌ لِذِي وَرَم، لا يُسمن ولا يُغني من جوع[77].

ومع ذلك: فإنه يقرِّر بهذا: أن "زيادَة المَفضُول" على الفاضل ممنوعة! بل بهذا اعتبر: أنها تعني أفضلية المَفضُول على الفاضِل! وهذا جَهْلٌ مُرَكَّبٌ قد

---

(77) يعني: لأنه قد ثبت مشروعيته، فلا قيمة لهذا التهويل. (دار الجنيد)

نـادى به على نفْسِـه؛ إذ لا يخفى على أحدٍ ما ورد في الشَّـرع من قصص عن مَفْضُولين أنجزوا ما لَمْ ينجزه الفا ضِلون وزادوا عليهم[78]، وفي الخبر الصحيح عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قـال [للتابعين]:" أنتم أكثر صلاة وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا خيراً منكم "[حلية الأولياء] ..

وأما ما [ينكره المُنْكِرُ] من الطرق التي تُحْيَى بها هذه المُناسَبة الشريفة [بنحو] قوله:" وهم في هذا الاحتفال على أنواع: فمنهم من يجعله مجرد اجتماع تُقرأ فيه قصة المولد، أو تُقدم فيه خطب وقصائد في هذه المنا سبة. ومنهم من يصنع الطعام والحلوى وغير ذلك ويقدمه لِمَن حضَر. ومنهم يقيمه في المساجد. ومنهم من يقيمه في البيوت! ومنهم من لا يقتصر على ما ذُكِر، فيجعل هذا الاجتماع مشتملا على محرمات ومنكرات: من اختلاط الرجال بالنساء والرّقص والغناء أو أعمال شركيَّة: كالاستغاثة بالرسول وندائه والاستنصار به على الأعداء[79] " .. الخ: فهو زيادة فجور منه .. ولا عجب؛ إذ هو مبني على أفسد المبادئ وأهتك القواعد، وثمرة المَنع من إحياء المَولد النبوي الشريف.

---

(78) من ذلك: قول الله تعالى في "قصة بلقيس" ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَلَمَّا رَآهُ ﴾ النبي سليمان عليه السلام ﴿ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ، وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:40]. (دار الجنيد)

(79) إنكار التوسل واعتباره من الشرك: هو أحد مخازي الفِرقة الضالة التي ينتمي إليها المُنكرون على إحياء المَولد، وهي بدعة ضلالة قد رد عليها الإمام رضي الله عنه في غير موضع من مكتوباته ومنها كتاب "شفاء الأحزان" الذي ننقل منه هذه الفصول هنا فليراجعه الطالب، والله الهادي. (دار الجنيد)

وأنت إذ علمت مَشـروعيّة إحيـاء المَولِـد النبوي الشريف[80] وسنيّته[81]
فاعلم: أن ذلك إنما يكون بالمَشــروع دون ما سواه، وأحب ذلك إليَّ: ما سَنَّه سيدنا رسـول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: وهو " الصيام "؛ لسُنِّيَّتِه بِعَيْنِهِ، وما فيه من دوام حضور السَّبب في القلب.

وليس فيما [يعرضـــه المُنكِر، ممَّا ذُكِرَ] مُنْكَر، إلا الاختلاط والرقص والغناء الفاسد؛ فإنه زيادة على كونه معصية لِذَاتِه، فإنه مِن سوء الأدب مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله و سلم؛ لأن المَقْصُود من الإحياء: شكر الله تعالى على نِعمَته العَظيْمة، واغتِنامُ وقتها المُشَرَّف للمصَالح الشَّرعية.

وبعد: فقد بيَّنا .. لكُلِّ راشِد مشــروعيَّةَ إحيــاء المَولـد النبـوي الشريف وسنيّتَه، بل ونَدْب .. سَنِّ الخير للناس[82].

فانظر لِمَــا عَرَضناه من الأدِلــة بنظر المُنصِــف طالب الحــق، لا العَدُو والخَصم، لتُلْهَم الهُدى والخيْر والصواب، إن شاء الله تعالى.

---

(80) يعني: على الصفة التي يفعلها الخلف. (دار الجنيد)

(81) يعني: للأدلة الثابتة في السُّنَّة الفعلية والقَولية والتَّشريعية. (دار الجنيد)

(82) يعني: البِدَع الحَسَــنَة، وســوف ننقل كلمة جامعة للإمام ﷺ في بيان حد البدعة ضمن حواشي "فتوى الإحياء" لاحقا. (دار الجنيد)

تَخْصِيْصُ

يَوْمِ المَوْلِدِ بالإحْيَاء

قال الشَّيْخ الإمَام طارق بْنُ محمَّد السَّعْدِي ﷺ:

فَضْلُ "إحْيَـــاء يَوْم المَولِـــد النَّبَوي" تَقَـــرَّر بالسُّنَّة؛ لِصِـــيَام الاثنين **ودَلالَتِهِ عَلَى أنَّ "يَـــوْمَ المَوْلِـــد" مِيْقَـــاتٌ جَامِع لِذِكْر النِّعْمَة والفَرَحِ بالـــمِنَّـــة**. ولذلك ثَبَتَت سُنَّةُ الإحْيـــاء الأسْـــبُوعِية، ولِغَيْره: أَنَّ السَّـــنَوِيَّة مَشْـرُوْعَة!

يا بُنَي، فَأَحْيِــهِ اتِّبَـــاعًا لِلْسُّنَّةِ الشّـَرْعِيَّة، وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُنْكرِيْنَ والأعْمَالِ الْمَمْنُـوْعَة.[83]

إن إحيـــاء "يـــوم المَولـــد النبـــوي" دون غيره من المُناســـبات المحمديَّـــة لسَبَبَيْن:

- أحدهما: الاتِّبَـــاع؛ فإن سيدنا رسول الله محمـــدًا صلى الله عليه وآله وسلم قد أحْيَى يوم مولده ..
- الثاني: دلالة المَولِـد، فإن مدار أفعال العبد وأحواله وصفاته يعود إلى وجوده؛ لأن انعدامه سبب لانتفاء كل ذلك عنه.

وعليه: **فإحيـــاء ذكرى المَولـد النبوي الشـــريف، أحياء لكل ما يتعلَّق بصاحبه سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.**

(83) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/675298118334746624

يَهدي لذلك: مـــا ظهر من العلامـــات عند مولـــده صلى الله عليه وآله وسلم الشريف؛ فقد عمّ كل ما جرى معه بعد ذلك[84].

(84) م: الفتاوى النورانية: 2/273. (دار الجنيد)

فَضْلُ إِحْيَاءِ يَوْمِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

قال الشَّيْخ الإمَام طارق بْنُ محمَّد السَّعْدِي ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا؛ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس:58].

وما اجتمعت جوامع الفضل والرحمة في شيء من هذا العالم على القدر الذي اجتمعت فيه بسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلم تحظ أمة بهذا القَدْر الذي جُمع لهذه الأمة المحمدية برسولها العظيم، ولن يقع للأمة مثله أبدا؛ فهو أكمل الكرم، وأتم النعم.

في هذه الأيام، ونحن نستقبل يوم المولد المحمدي المنور، خير أيام الدنيا، يومٌ تجلَّت فيه الفضائل والرحمات التامات على هذا العالم، يومٌ كتب لنا فيه النجاة من السوء والضلال، يوم يعني لكل فرد من أفراد الأمة الحياة، فمن ضل عنه ضل عن الخير والبركة والنور: **نذكِّر بِحِرْصِ سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم على شكر الله تبارك وتعالى عليه لِنَفْسِه ولأُمَّتِه؛ حتى أنه سَنَّ لهذه الأمة إحياءه بالمَعروف.**

نعم، قد سَنَّ سيِّدُنا رسولُ اللهِ محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم إِحْيَاءَ يوم مَولده الرَّحِيْم، مُؤَصِّلا به وبمِثلِهِ (كيوم عَاشُورَاء الفَارِقِ): تشريعَ إحياءِ كلِّ مُناسَبة فَاضِلَةٍ بِالمَعْرُوف _ رغم أنف الزائغين المعاندين، الذين تعدوا حدود الحرمان من فتوح هذا اليوم العظيم إلى الوقوع بمن يتعرض له بإحيائه فرحاً وشكراً على فضل الله عز وجل ورحمته _؛ ففي الصحيح: أَنَّه سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ .. فِيهِ ».

وقد تَقَـرَّر: أن المَظـاهر الفِعليـة التي وردت في الشَّـريعة: إن لم ينصّ الشـارع على التقيُّد بها لا يكون المتروك دونها ما يبنى على أصـلها منكراً، بل قد ترجِّح القرائن الخير الأعظم في المَتروك؛ فقد كان النبي صـلى الله عليه وآله وسـلم يختار أو يترك بعض الأعمال للحكمة ا الحالَّة (أي: المتعلقة بالأحوال الحالية في زمانه، كترك إعادة بناء الكعبة المشرفة)[85].

ومن ثم، لا ينبغي أن يُغْبَنَ المسـلمُ بهَرَجِ الزّائغين وتشـدُّقِهم باتباع السـنة والورع والتقوى فيما يلقونه على مسـامع الناس من الشـبهات: كقولهم هل فعل النبي صـلى الله عليه وآله وسـلم هذا؟ هل فعل ذاك؟ أو بأنهم يفعلون ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط؛ إذ إن لم يكن كافيا فالضلال في سواه .. الخ التلبيس والتهويل الذي يحققون به مآربهم المنكَرة بين الجهال والحمقى! فيما هم يُعَطِّلون به السُّـنَّة؛ إذ تقـرر في الشـرع: أن الفعل ثلث السنة، ولا يستقيم الاستدلال به إذا جرد عن مدلوله الأصولي.

وبالتالي: كان القوم بالتزامهم الواقع سلفا مجردا عن دلالته: مضيعين لحكمته التي قد تقضي شيئا فيه، ومن ثم: مضيعين للفعل بفعلهم.

فلا ينبغي أن يُغترّ بتشـدق الزائغين في إنكار الاحتفال المَعروف بيوم المولد الرحيم؛ لأن فعلهم انحراف عن الدين العظيم، وشـبهة من الشـبهات التي تدل الباحثين على زيغ القائلين الطغام ..

يا أحبتي، إن " يوم المَولد المحمدي ": هو " يوم الرحمة العُظمى "! فتَعَرَّضـوا لنفحات الله تعالى فيه .. تقربوا لله تعالى بما أمكن [من الصالحات] ..

---

(85) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ "[متفق عليه]. (دار الجنيد)

وإن خَير مـــا يَستعد به المَرء لهذه المُناســبة الرحيمة: هو تجديد مُقتضى العهد مع الله تبارك وتعالى! فجددوا إيمانكم، وجددوا أعمالكم ..

وأقول للمفرطيــن في اقتــراف الذنوب (ولا أريــد أن أضـــع حدًا لهـذه الكلمـــة؛ فأعني ما يعتبر مكروها إلى ما يُعتَبـــر من الكبـــائر) : كفى؛ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾[الحديد:16] [86] .

---

(86) م : http://www.ahlualhaq.net/arabic/councils/library/written/education/mawlid.shareef_1434a.html

فَتْوَى الإِحْيَاء

(إِحْيَاءُ الْمُنَاسَبَاتِ الْإِسْلَامِيَّة)

نَصُّ الاسْتِفْتَاء :

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله وسلم وبارك عليكم سيدي ومولاي الشريف الشيخ الإمام طارق بن محمد السعدي.

وبعد : فقد سألني شخص عن " سبب إحياء المناسبات الإسلامية " وأجبته بما يَسَّرَه الله لي مِن العِلم، لكني تنبهت في نفسي إلى ضعف في الجواب؛ لِمَا كان فيه من عدم انضباط وترتيب!

فأرجو من فضيلتكم التكرم على الفقير ومن على شاكلته ممن لا غنى لهم عنكم بجواب كاف، كما عودتمونا ..

محبكم .. عماد الدين ..

نَصُّ الفَتْوَى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد المجيد، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد وآله وصَحْبِه وخُلفائه وورثته خير العبيد.

عزيزي عماد الدين .. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وطيباته ..

وبعد : فإن " **المُناسَبَات الإِسْلامِيَّة** " عموماً : **هي أَحْـدَاثٌ تَنْزِلُ بالأُمَّـة في زَمَنٍ مُعَيَّن**.

والتحقيق فيها يَرجع إلى ثلاثة أبحاث:

- البحث الأول: في أنواعها، والصحيح أنها ترجع إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مناسَـبات إلهِيَّة، وهي: الحوادث التي كرم الله تعالى بها هذه الأمة في أزمنة معينة، كفتح باب المَغفرة في ثلث الليل الآخر يوميا، وكذا يوم الجمعة أسبوعيا، والثلاث البيض شهرياً، والحج وعرفة سنوياً.

وهذا النوع توقيفي، فلا مجال للاجتهاد فيه أو القياس عليه.

النوع الثاني: مُنَاسَبَات إيْجَـابِيَّة، هي: حَوَادِثُ النِّعَم، كالمَـولِد النَّبَـوي الشريف.

وهذا هو المَقْصُودة بإطلاق " المَناسَبات الإسلامية ".

النوع الثالث: مناسبات سَلْبِيَّةٌ، هي: حَوَادِثُ المَصَائِب، نَحْو وَفَاةِ سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

- البحث الثاني: في أحكامها، وفيه فصول:

الفَصْل الأول: في إحيـائها: والإحْيـاء هو: عِمَـارَة زَمَن المُنَاسَبَة بِفِعْـل ما.

فأمّا الإيجابية: فقد ثبت جوازُ إحيائها عموماً، ونَدْبُ الكَريمة مِنها خُصوصًا.

ومِمَّا دَلَّ على الجَواز: عَدَمُ النهي عن إحْياء المُناسَــبات الإيجابِيَّة، مع وقوع الإحياء فِعلًا.

فقد ثبت: أن الأصْــل " فيمَا لا مُسْتَنَدَ له في الشَّرْع " الإباحَة، فإنْ وُجِد المُسْـتَند فبِحَسَـبِه جوازاً أو نَهيًا؛ كمَا أَخْبَرَ سَـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

« مَا أَحَــلَّ اللهُ فِي كِتَــابِهِ: فَهُوَ حَلالٌ، وَمَا حَــرَّمَ: فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ: فَهُوَ عَافِيَــةٌ، فَاقْبَلُوا مِنَ اللهِ الْعَافِيَــةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيَنْسَى شَيْئًا، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ »[أخرجه البزار والحاكم وغيرهما، وهو صحيح]!

والمَقصود بقوله « أَحَلَّ »: أَوْجَبَ، كَمَا هو ظاهِر.

« إِنَّ اللهَ ﷻ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَّدَ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْــيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْــيَاءَ رَحْمَةً بِكُمْ مِنْ غَيْرِ نِسْــيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا » [أخرجه الدارقطني وغيره].

وذلك: تأويل قولِ الله تعالى: ﴿ وَمَــا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[الحشر:7]، وخبرِ: « مَا أَمَرْتُكُمْ بِــهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، ومَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ »؛ إذ ليس فيه: (وما سُـكِت عنه أو تُرِك)، فضـلا عن أن يكون ما له مُسْتَنَدٌ مِنَ الشَّرْعِ يَدُل عَلَيْه.

ويمكن أن يَنْدَرِج ذَلِك جمِيْعًا في قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[المائدة:101].

فتقرَّر بهذا إباحة الإحْياء، ثم لَمَّا قَد وَقَع الإحْياء شَرعًا بلا تَخْصِـيْص ـ كما ستعلم في الاستدلال التالي ـ ارتقى الحكم إلى الجواز.

فائدة: والفَرْقُ بَيْن الإباحَة والجَوَاز:

أن الجَواز أَعَمُّ من الإباحة.

فالإباحة مقيدة بالتخيير، وهو ما أذن بفعله أو تركه مما لا يترتب على فعله أو تركه ثواب ولا عقاب. بينما الجواز: هو إمكان الفعل، فيشمل طلب الفعل والتخيير، فيندرج فيه " الواجب والمندوب والمُباح "، وقد غلب على الفقهاء إطلاق الجواز على الإباحة! وفيما بينته هاهنا تحقيق المسألة.

وعليه: فالإبـاحة: تتبـع النِّيَّة وتتأثر بها لحصول المَنـافع الدينية، وأما الجواز فيتبع مستنده ويتأثر بالنية لزيادة المنافع الدينية، ما لم يرجع إلى الإباحة.

وما دل على النَّدْب:

أن الله تعـالى قـد أمَـر بذِكْـرِ نِعْمَتِه، وبَيَّن أن من صفة ذِكرهـا: إحيـاء زمنها؛ وذلك ما بَيَّنَه سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسَنِّ إحياء ليلة القَـدْر المُنْعَم فيهـا بنزول القرآن الكريم، ويوم مولـده المُنْعَم فيـه بولادتـه الشـريفة، ويوم بعثته المُنْعَم فيه بإنزال الوحي، ويوم الأضحى المُنْعَم فيه بالفداء الإسماعيلي العظيم، ويوم عاشـوراء المُنْعَم فيه بانفلاق البحر لسـيدنا موسى عليه السلام وقومه للنّجاة من فرعون وجنوده .. الخ[87].

فمما نزل في كتاب الله تعالى إجمالاً:

﴿ وأما بنعمة ربك فحدّث ﴾[الضحى:11].

﴿ .. وَاذْكُرُواْ نِعْمَـةَ اللهِ عَلَيْكُمْ .. ﴾[آل عمران:103].

﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾[المائدة:7].

وممّا وقع في السنَّة تفصيلاً:

إحيـــاء يوم الاثنين؛ فلمَّـــا سُئِل سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وســلم عن ذلـك؟ قـال: « **ذَاكَ يَوْمٌ وُلِـدْتُ فِيـهِ، وَيَوْمٌ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيْــهِ** »[مسلم].

ومن ذلك: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[القدر:1]؛ فأَمَر سَيِّدُنا رسولُ الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم بإحْيَائِها وقال: « التَمِسُوْا » وفي رواية: « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَـدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَـانَ »[متفق عليه].

---

(87) آية: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾[النحل:18] (دار الجنيد)

ويَتَجَلَّى هَذا البَيَانُ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[ابراهيم:6]؛ حَيْثُ سَنَّ لَهُم سيدُنا موسى عليه السلام ذِكْرَ تلك النِّعْمَةِ بإحياءِ زمَنِها الذي هو يوم عاشوراء، ثم أقَرَّ ذلك سيدنا رسولُ الله محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم وجعله سُنَّة لنا؛ فعَن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:" أَنَّ سيدنا رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا قَدِمَ المَدينةَ وجدَهم يَصومونَ عَاشُورَاءَ! فَقَالُوا: هذا يومٌ عظيمٌ وهو يومٌ نَجَّى اللهُ فيهِ مُوسَى وأغْرَقَ آلَ فرعونَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا للهِ! فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: « أَنَا أَوْلَى بمُوسَى مِنْهُم »، فَصَامَهُ، وأمَرَ بصيامِهِ "[متفق عليه].

أَصْلٌ: وَلَيْسَ فِي الخِطَابِ مُخَصِّصٌ لِلْنِّعَمِ بِمَا وَقَعَ _ مِمَّا أوردته وغَيْرِه _ فَدَلَّ عَلَى عُمُوْمِ الطَّلَب[88].

وأما السَّلبِيَّة: فليس من السُّنَّة إحياؤها.

فائدة: فإن ظهرت المَصلحة الشَّرعية في إحياء مناسبة سلبية اندرجت في البدع الحسنة؛ وقد قال سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ »[مسلم].

---

(88) أي: الطلب الشرعي بِذِكْرِ النِّعْمَةِ، والذي يشتمل على إحياء زَمَنِها. (دار الجنيد)

وقد بيَّنتُ .. أمْرَ البِدْعَة في غير مَوضع[89] يُعِيْنُ عَلَى فِقْهِهَا فليراجَع.

الفصل الثاني: في صفة الإحيـاء:

والمَنْدُوب: " الإحْيَاء بعِبَادة "؛ كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾[الأنبياء:106]، ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾[الأنبياء:84].

وذلك بَيِّن في أَدِلَّـة الإحْيـاء (كأخْبَار المَوْلِد والبعثة الشريفين، وليلة القَدْر والأضحى، وعاشوراء .. الخ)؛ حيث كان الإحياء بالعبادات.

---

(89) قال الإمام ﷺ بكلمة جامعة في "**بيان حد البدعة (حُكمًا وفَضْلًا)**":

مُحْدَثُ الخَيْر المُسْتَنِدُ على دَلِيْل مُعْتَمَد: مَشْـرُوْع (تَسْرِي عَلَيه أحكامُ المَعْرُوف ولو لم يَعْمَـل بِه مِن السَّـابِقِين أحَـد؛ وذلِك مُقْتَضَـى خَبَرَ «السُّنَّة الحَسَنَة»[*] ونَحْوِ حَدِيْث «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَد »[متفق عليه].

وَصْفُ الفارُوق ﷺ بِدْعَتَه بالـــ "**أمْثَـــل**"، يُبَيِّن أن نِسبَة "إنكار البِدْعة الحَسَنة وفَضْـلها" إلى السَّـلَف والسُّـنَّة: تَقَوُّل أَخْل. وقوله "**نِعم البِدْعَة**" عن فِعْل الناس بِدْعتَه الأمْثَل[**]، يُقيِّد في أُصول العِلم: بيانُ دلالة "خَبَرِ السُّنَّة"[*] على البِدْعة وفَضْلِ الحَسَنة بإجماع السَّلَف الأوَّل.

(*) يعني خَبَر « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ »[مسلم]. (دار الجنيد)

(**) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ الْقَارِيّ:" خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ! فَقَـالَ عُمَـرُ ﷺ: « إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِـدٍ لَكَـانَ أَمْثَـلَ »، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَـلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ ﷺ: « نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَـلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ »، يُرِيدُ: آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ "(دار الجنيد)

ومن العبادات الواردة:

ذِكْرُ النِّعْمَة والتَّحدُّثُ بِها؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى:11]، وذلك: نحو الاجتماع في مجلس لتذاكر أمر النعمة.

شُكْر النِّعْمَة؛ كمَا في قول الله تعالى: ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[النحل:114]، ﴿.. وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[المائدة:6]، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[المائدة:89].

الذِّكْر؛ كما في قول الله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف:13].

الصيام؛ كما في أخبار المولد الشريف، ويوم عاشوراء.

القيام؛ كما في أخبار ليلة القدر.

الذبح والإطعام؛ كما في أخبار الأضحى.

الإنفاق والتوسعة على العيال؛ كما في أخبار يوم عاشوراء؛ التي بيّن صحّتَها الإمام الحافظ العراقي.

ويصح الإحياء بمباح؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[يونس:58]، كَأَنْ يأْخذ الرجلُ عِيَالَه في نُزهة لإدخال الفرحة إلى قلوبهم بناء على "ذكر النعمة"؛ وذلك: أن **الفَرَح مُبَاحٌ، وهو عَادَةٌ تَرْتَقِي إلى العِبَادَة بالنِّيَّة.**

ومن ذلك: خَبَرَ المَرأة التي أذن لهَا سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تضرب الدف على رأسه وفاء لنذرها؛ فالنذر أمر ديني والدف مباح.

أصـــل: ولا مانع من اختلاف صفة الإحياء، كأن يجتمع الناس على ذكر أو مدحٍ أو وليمـــة .. الخ إضافة إلى الوارد في المُناسبة أو بـــدلاً عنه؛ لأن المَطلوب: إنما هو ذِكْرُ النعمة، وذلك يحصل بكل مشـروع لذكرها، مع كون الشرع لم يوجب الإحيـاءَ بالعبادات، ولا خصَّ الإحياء بالوارد منها.

فائدة: ويتجلى هذا في السُّنَّة الشريفة:

بنحو ما ثبت عن سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنه أمَر بالحمد في الاعتدال بالصـــلاة، مبينا أن المَقام للحمد، وكان يقول « ربنا لك الحمد »، ثم أقَـرَّ الذي أحْدَث لفظا غيره من أصحابه ﷺ وهو " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ "[90].

وأنه صـــلى الله عليه وآله وســـلم قال لرجل: « كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّـــلَاةِ »؟ قَالَ: أَتَشَهَّـــدُ، وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـــأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ؛ أَمَا إِنِّي لَا أُحْسِـنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ! فَقَالَ سَـيِّدُنا رَسُـوْل الله مُحمَّد صَـلَّى الله عليه وآله وسَلَّم: « حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ »[صحيح]. والدَّنْدَنـــة: هي الكلام المُبهَم، أو الكلام المُتَعدد الذي يَدور على شيء واحِد.

والمَقصــود: أن ذلك الرجل لم يدرك ألفاظ الدُّعاء، أو أنه لم يَقْدر على نظم ألفاظ مماثلة لِما يسمع، فبَنى على ما تقرَّر عنده في "أصل الأمر".

---

(90) قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الزُّرَقِيُّ: "كُنَّا يَوْمًا نُصَـــلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَـــهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، قَالَ: « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ »، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًـا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَـرَفَ ﷺ قَالَ: « مَنِ الْمُتَكَلِّمُ »؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ ﷺ: « رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ »[متفق عليه]. قال الإمام ﷺ: " وفي هذه السُّنَّة (إضافة إلى إقرار البِدْعة الحَسَنَة): إثْبَـات فَضْلها، ومِن ثم وَصَفَ الفَاروق ﷺ بدعَته الأفْضَل: بأنها أَمْثَل ". (دار الجنيد)

والشـاهد في الخبر: الجواب؛ إذ قوله صـلى الله عليه وآله وسـلم: « حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ »، ومَعْناه: "نتكلَّـم حول طلـب الجنة والتعـوذ من النـار": يَـدُلُّ على السِّعَة في "الوَسَائل الصَّحِيْحَةِ" لِتَحْقِيْقِ الْغَايَة التي لَمْ يَجِبْ شَيْءٌ خَاصٌّ فِيْها.

ويَحْرُم الإحياء بالمُنكرات الشرعيَّة.

الفصل الثالث: في زَمَن الإحياء:

وقد جرت العادة بإحيـاء الحَـوْل[91] السَّنَوي للمُناسَبَات، كمَا في يوم عا شوراء. ثم أقَرَّ الشَّـرْعُ هذه العادة، وزاد عليها: الاعتداد بالحول اليَومي (وهو يوم المُناسبة من كل أسبوع)؛ كما ثبت في يوم المَولد النبوي المُشرَّف.

فالمَشروع: جواز إحْياء المُنا سَبات بأحْوالها الزَّمَنِيَّة سواء كانت سنوية أو شهرية أو يومية؛ لِما ثبت، مع عدم ورود المُخَصِّص.

فائدة: فيصحّ إحياء المُناسبات اليومية (كيوم المَولد النبوي المُشـرَّف) بحولها السَّنَوي؛ لِمَا تَقَرَّر.

توجيه: لكني أكره الإحيـاء اليومي لغير المُناسبات الخاصة بسيدنا رسول الله محمد صلى الله عليـه وآله وسلم (كالمَولـد والبعثة الشريفين) تعظيما له، لاسيما أن ذلك لم يقع لغيره شرعًا.

---

(91) وقد عَبَّر الإمام ﷺ عن الحَول بـ"الْـمِيْقَـات"، فقال: " فَضْل "إحيـاء يوم المَولِد النَّبَوي" تَقَرَّر بالسُّـنَّة؛ لِصِـيام الاثنين! ودلالته على أن "يوم المَولد" مِيقات جامع لِذِكـر النِّعْمـة والفَرح بالـمِنـة. ولذلك ثبتت "سنة الإحياء الأسبوعية"، ولغيره "أن السَّنَوية" مَشْـروعة! يا بُني، فأحْيِه اتّباعا للسُّنة الشَّـرعية، وأعرِض عن المُنكرين والأعمال المَمنوعة "[تَقَدَّم في التغريدات]. (دار الجنيد)

وإذ صح الإحياء السنوي العامّ لمَولده الشَّـــريف صلى الله عليه وآله وسلم وجرت العـــــادة على ذلك، فالواقـــع: أن المُكتفي بذلك عمَّا نُدِب فيه (من الإحياء اليومي ا لخاص) لَفِي غاية التقصــير! فلا ينبغي أن يُفوّت المُســلمُ الإحيــاء اليومي الخاص لمُناسبة المَولــد الشــريف (كل يوم اثنين)، ولو بذكر أو شكر.

والاختلاف في تعيين زمن المُناسـبة لا يمنع من الإحياء، ولا يضـيع أجر المُحْيِيْن؛ لصِــحة ذكر النعمة مُطلقاً. ويُســتأنس لذلك: بمَا ثبت من طلب تحري "ليلة القدر المُباركة"، وقاعدة: الأمور بمقاصدها.

وبالنِّسبة لحَـوْل "المَوْلِـد الشـريف السنوي" خاصـة: فرغم الاختـلاف في تعيينــه إلا أن الظاهر بما ذهب إليه الجمهــور: أنه اليــوم الثاني عشـــر من ربيـــع الأول، وهو اليوم الذي جَرَت العـــادة بإحيـــائه بين المُوَفَّقِيْن من المُسلمين.

تنبيه: وكون "الإحيْاء السَّـنَوي" خِلاف فِعله صـلى الله عليه وآله وسـلم لا يخرجه عن السُّـنَّة؛ إذ السُّـنَّة تثبت بالقول والفعل والتقرير، والإحياء السـنوي يوافِق ما ثبت عنه صـلى الله عليه وآله وسـلم في حكم الإحياء الســنوي للمناسبة _ كما تَقرَّر _، فبَقي في دائرة السُّـنَّة الشَّـريفة والشريعة الحنيفة، لكن من وجهين:

الوجه الأول: أنه سنة فعلية بوقوع إحيائه.

الوجه الثاني: أنه سنة شرعية بتقرير زمانه، أي: الإحياء السنوي.

- **البحث الثالث: في دواعي الإحياء:**

وفيه فصلان:

الفصل الأول: في أسباب الإحياء، أي: الأمور الدَّاعية لفعله.

وهي إجمالاً: مقتضى أدلة الإحياء، وهي: الأدلة الواردة في طلبه.

وعمــومــاً: **ذكرُ النعمة والفرح بها، بالتَّحدُّثِ والسُّرُورِ بها وذِكرِ الله تعالى وشكرِه عليها.**

ويرجع التفصيل إلى صفة الإحياء:

فبالنسبة لإحياء المَولد النبوي الشـــريف مثلاً: فإنـــه الحَـــدَث الذي افتُتِحت به نعمةُ سـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم على هذه الأُمَّـة، إلى أن تَمَّ تقريرُها بالرِّسَالة.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْـــرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[آل عمران:103].

ومِن كلام جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه **(في بيان نعمة ســيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الأمة)**: قوله للنجاشي رحمه الله تعالى: " أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْـــنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِـــيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ! فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُـــولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَـــبَهُ وَصِـــدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ! وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ! وَأَمَرَنَـــا: أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْـــرِكُ بِهِ شَيْئًا

وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، _ فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: _ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا .. "انتهى المطلوب.

وما ذُكِرَ في آثار مَولده صلى الله عليه وآله وسلم: أنه لما فُصِل من أمه رحمها الله تعالى خرج معه نُوْرٌ أضَاء له ما بين المَشرق والمغرب، وهبط على الأرض معتمداً على يديه، فقَبَض قبضة من التراب، ورَفَع رأسه إلى السَّماء، فدنت النجوم حتى ظَن مَن رآها أنها ستقع على الأرض، وارتجس إيوانُ كِسرى فسقطت منه أربعَ عشْرةَ شُرفة، وخمدت نارُ فارسٍ التي لم تخمُد منذ ألف عام وغاضت بُحَيرَةُ سَاوَة.

لطيفة: وقد كان في هذه الظواهرِ إشاراتٌ لطيفةٌ، منها:

- ✓ **إشارةُ النُّور إلى صِفته صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى ما يجيء به** مِن النُّور الذي يُبَدِّد الظلمات التي أخرج الطاغوتُ الناسَ إليها وهو ما بيَّنه الله تعالى بقوله: ﴿ .. قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۞ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ، وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:15-16].
- ✓ **إشارة الاعتماد إلى قُوَّتِه الشريفة**؛ قال سيدنا علي ﷺ:" لمَّا كان يومُ بَدرٍ اتَّقَيْنا المُشركِين برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكان أشدَّ الناس بأساً "! وقد أجمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم:" أن سيدنا رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أشجعُ الناس ".
- ✓ **إشارة قبْض التراب إلى سُلْطته**؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[سبأ:28].

- ✓ إشارةُ رفعِ الرأس إلى عُلُو رتبته؛ قال سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ »[مسلم].
- ✓ إشارةُ دنوِّ النجوم إلى ذُلِّ الكَوْن لَه، حتى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يناغي القمر في طفولته؛ كما في الخبر عن سيدنا العباس بن عبد المُطلب رضي الله تعالى عنه أنه قال:" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَانِي إِلَى الدُّخولِ فِي دِينِكَ أَمارَةٌ لِنُبُوتِكَ، رَأَيْتُكَ فِي الْمَهْدِ تُنَاغِي الْقَمَرَ وَتُشِيرُ إِلَيْهِ بِأُصْبُعِكَ، فَحَيْثُ أَشَرْتَ إِلَيْهِ مَالَ "! قَالَ: « إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُنِي، وَيُلْهِينِي عَنِ الْبُكَاءِ، وَأَسْمَعُ وَجْبَتَهُ حِينَ يَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ »[دلائل النبوة]. وكحادثة الإسراء والمِعراج.
- ✓ إشارةُ خُمُود النار إلى خمود مساوئ الأخلاق؛ وفي الخبر الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ ».
- ✓ إشارةُ غيض البُحيرة إلى ظهور أمَّته صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأمم ودينه على سائر الأديان بالحُجة والبرهان، قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ: تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ..﴾[آل عمران:110].

وكل هذه الإشارات خاصة كانت أو عامة: عائدة إلى الأمة امتداداً واحتساباً، فحق لها أن تحيي اليوم الذي أفاض الله تعالى عليها بهذه النعمة العظمى.

وهذه الأحداث وأمثالُها، وما جرى من إرهاصات قبلها (كيوم الفِيل): دليل على افتتاح "نِعْمَة سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم" بولادته.

فالســـبب الجامِع لإحياء المُناســـبات الإســـلامية: إنما هو طاعة الله تعالى والتقرب إليه بما شرعه من الأفعال نَصاً وتقريراً.

الفصل الثاني: في أهداف الإحياء، أي الأمور المَطلوبة بفعله.

وهي إجمالاً: الغاية من التشريع.

وعموماً: **تحقيق الذِّكْر، أو كسب الأجر، أو حصول السرور**؛ لِما تقرر.

ويرجع التفصيل إلى صفة النِّعمة.

فبالنِّسْبة لإحياء المَولد الشريف مثلاً، مِن أهْدافه:

- ✓ ذِكْر نِعمة سـيدنا رسـول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم؛ تَحْقِيْقًا للذِّكْرِ والإحْسَان لا عَن غَفْلَة أو نِسْيان.
- ✓ تحقيق المَصـــالح الشـــرعية المُترتبـــة على ذكر خصائص هذه النعمة والقربات المَشروعة فيها.
- ✓ الســـرور الحاصل من إحيـــاء هذه النعمة؛ لاسيما أن سيدنا رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله وسـلم هو الرحمـة المُهـداة للعالمين، كما قال الله تعـالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[الأنبياء:107]، **فالفَرح بـــه عَيْنٌ في قـــول الله تعـــالى: ﴿ قُلْ بِفَضْـــلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِـــهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾**[يونس:58].

فائدة:

والطاعات المَطلوبـة تُبْنَى على الانقيـاد وتَتفاضَـل بالمَقاصِـد، فتُرجى أهْدافُها بالمُوافقـة وفَضائلُها بالنَّوايـا المُوَفَّقة.

والمُباحات تُبْنى على النِّيَّـــة، فلا بُدَّ من ضبطها وإحسـانها لتحصيل الأهْداف الشَّرعِية.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[إبراهيم:7]. ﴿ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:40].

خاتمة:

واعلم أن بعضَ فِرق هذه الأمة قد انحدَرُوا إلى أخلاق أعدائها! فخاصموا أهل الحق في هذا الأمر، ووقعوا فيهم، واجتهدوا في منع الناس من الإحْيَاء لاسيما "إحياء المَولد الشريف"!

وما يُدَنْدِن حوله هؤلاء المُبتدِعة المُتفيقهون _ هداهم الله تعالى إلى الحق المُبِيْن _ **إنما هو: عَدَمُ فِعْلِ الشَّارع لنفس الأمر مع قِيام المُقتضي!**

وهذا مَنْطِق مَن لا يَعْرِف التشريع ولا يَفْقَه أُصُولَه وأدِلتَه؛ إذْ لو كان ما لَمْ يَفعله الشَّارع بِعَينِه مَحْظُوْرا لتَجمَّدت الشَّريعة ولَمْ تصلح لِزَمَنِها فضلاً عن سائر الأزْمِنَة مِن بَعد.

فمِن مَساوِئه: تعطيل الاستنباط والاجتهاد المَنصوص عليه بقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾[النساء:83]، وخبر الاجتهاد الصحيح: « إذا اجتهد الحاكم فأصاب »[92].

وهو تَقَوُّل على الله تعالى! القائل: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ۞ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾[الحاقة:44-46].

---

(92) نَصُّ الخَبَر: « إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ »، وفي رواية: « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ ». (دار الجنيد)

فنعظهم: أن اتقوا الله تعالى، و ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور:63].

ولا يخفى! أن سيدنا رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل أشياء لم يلزم بها أصحابه، وندب للبعض ما لم يندبه لغيره في نفس الأمر .. الخ فضلا عما صرَّح به في هذا الباب وذكرت بعضه في بحث أحكام الإحياء المُتقدم.

والحمد لله رب العالمين[93].

خادم الحق

طارق بن محمد السَّعْدِي

(93) لِمَزِيدٍ مِنَ الْبَيِّنَاتِ، وَمَعْرِفَةِ الْسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِيْ الْمَأْثُوْرَاتِ وَالْمُبْتَدَعَاتِ، زُوْرُوْا صَفْحَةَ الإِمَامِ: (https://twitter.com/tmalsaadi) وَتَجِدُوْنَ فِي الْمُتَابَعِيْنَ سَائِرَ مَوَاقِعِنَا الإِلِكْتِرُوْنِيَّة وَصَفَحَاتِنَا النُّوْرَانِيَّات. (دار الجنيد: https://twitter.com/daroljunaid)

دُعَاءُ الأَبرَار

فِي إِحْيَاءِ يَومِ مَوْلِدِ الْرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَار

قال الشَّيْخ الإمَام طارق بْنُ محمَّد السَّعْدِي ﷺ:

اللهم إنا نستظل يومك المنوَّر الفاضل الرحيم، فنَحمدك على نعمتك به الحمدَ والشكر العظيم، ونسألك لنا ولأمتنا فيه سعة الفتح والفرج الكريم.

اللهم صَلِّ وسلم تسليما على حبيبك سيدنا أحمد المحمّد، عدد الجواهر والأعراض والأجسام المتعاقبة في كل وقت امتدادا في اليوم المُؤَبَّد.[94]

الثناء المُحَمَّد:

الحَمْدُ لله الذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ فِي الحَبِيْبِ الأَعْظَمِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّينَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ.

الافتِتاح المُحَمَّد:

اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْنَا بِعَبْدِكَ وَحَبِيْبِكَ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ الأَمِيْنِ، وَأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِيْنَ الرَّاشِدِيْنَ، رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ... وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

---

(94) م: https://twitter.com/tmalsaadi/status/422335778686263296

الصلاة المَحْمُوْدَة:

الحَمْدُ للهِ الذِي يُصَلِّي وملائكَتُه على النبي أحمَد، اللهُمّ صَلِّ وبارِك وسَلِّم تَسْليمًا على خَلِيْفتك الأعظَم مُحمد.[95]

الاحتِسَابُ الرَّحِيْم:

حَسْبُنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيمُ.

حَسْبُنَا اللهُ سَيَفْتَحُ لنا اللهُ مِنْ رَحمَتِهِ ورَسُولُه الرَّؤُوْفُ الرَّحِيْمُ.

حَسْبُنَا اللهُ إنَّا إلى اللهِ رَاغِبُوْنَ وَهُوَ المُنْعِمُ الكَرِيْمُ.

من دعاء بعض الإخوة السالكين في إحياء المَولد العظيم[96]

اللهم لك الحمد على إدراكنا نعمَك علينا ونحن في كَنَف عبدك طارق شمس الزمان

اللهم قد عرفناه وليا مرشدا إليك على سبيل المؤمنين بالحجة والبرهان في أحسن بيان

اللهم فاحفظه لنا، واحفظ علينا نعمته، واحفظنا على حفظه بالنفس وا لمال بإحسان

اللهم إنا نعوذ بك من تعلُّقٍ بدنيا نصيبها أو مصيبة نزلت بنا فتزلّ الأقدام بالافتتان

اللهم من أحبه فأحبه، ومن أبغضه فاهده رشده ولا تدعه عرضة للهوى والشيطان

---

(95) م: https://twitter.com/daroljunaid/status/551204293450014720

(96) م: https://twitter.com/ahlualhaq_net/status/422861590971445248

قَصَائِدُ السَّالِكِيْنَ

المَوْلِدُ المُنَوَّرُ

أَنِــخ الــمَطَــايا، والزَمِ الأذكَارَ ... ذا مَولِدُ الهادي، قدْ شَــعّ أنْوَارَ

واهجُرْ لَـذِيْـذَ النّومِ يَا مَنْ ليْلُهُ ... نَومٌ طويـلٌ؛ فيُغفِـلُ الأسحَـارَ

أَدِمِ الصَّــلاةَ عَلَى النَّبِيِّ فَـذِكْرُهُ ... يُرضِي الإلهَ، ويَحُـطُـطِ الأوْزارَ

إنّ الرَّسُــولَ حَبِيْبُ اللهِ سَـيِّدُنا ... يا مَـن ترى في مَـدحِـهِ إكـثَـارَ

زَكّى الإلهُ نَـبـيَّـهُ وخِصَــــالَهُ ... مَـنْ ذا يَمُـنُّ بمـدحِـهِ المختَـارَ

أثنى الجَليـلُ عَلَى الحَبِيـبِ وآلهِ ... مَـاذا عَسَـــاكَ تزيْـدُهُ أعطـارَ

ماذا عسَـــاكَ تقولُ في مَن رَبُّه ... قـدْ اصْـــطفاهُ ،وأودَعَ الأسرارَ

جـادَ الرحيمُ على الأنامِ بِحِبـهِ ... يَهدِي الطريقَ ويُرشِـــدُ الأحيَارَ

حَمَـلَ الأمـانَـةَ كلَّهـا، لم يُثْنِـهِ ... خَصْـــمٌ تَعَدَّى، وجَاوزَ المِقْدارَ

لا تُـنـكِـرَنَّ عـلى مُحـبٍّ والِهٍ ... عَشِـقَ الرسُــولَ وآلَهُ الأطهَـارَ

لا تُنكِرنَّ عليـهِ ذكرَى يُحْيِيْهـا ... فـاضَ الإناءُ بمَـا حَوى مِـدْرارَ

لا تسْــمعنَّ لمُبْغِضٍ قـدْ رابَـهُ ... مَـدحُ الـنـبيِّ؛ فـقـدَّمَ الأعـذارَ

أَسَمِعْتَ حِبًّا سَـاءَهُ مَدحُ الــــ ... حَـبِـيْـبِ فـأوجَـبَ الأوزارَ؟!

إنْ كنْتَ تطلُــــبُ قُرْبَهُ ونوالَهُ ... فَـالـزَمْ هُـدَاهُ، واقْـتَـفِ الآثارَ

فَرْحَةُ المَوْلِدُ

هذا الرَّبِيْعُ بِهِ الفَضَــائلُ تعبُقُ
يَزهُو ويُشْــــــرقُ في سَماهُ المَولدُ

في مَولـدِ النُّورِ الرَّحِيمِ مَوَاسمُ
بالخيرِ تترى فاسْــتطابَ المُورِدُ

والـنُّوْر أشرقَ في ذُرا عَـليـائِـه
مِن نورِ أحمَدَ قد أضَــاءَ الفرقدُ

وَسَرتْ بكلِّ الكَونِ بُشرــى مَولد
وتَعـانقـتْ كلُّ الخلائِقِ تُنشِــدُ

وتزفُّ بالبُشــــرَى فضَائلَ أحمَدِ
وبِــهِ تُـغَــنِّي فــرحَــةً وتُرَدِدُ

بالمـولـدِ المـيـمُـونِ صرنا أمَّـةً
تزهُو بكلِّ الطيِّبَـاتِ وتشهــدُ

فبِـهِ خَرجنَـا مِن ظَلامِ جَهَـالةٍ
للهِ نركَعُ في الصَّــلاةِ ونسُــجـدُ

وله تَـوجَّهَـتْ العُـقُـولُ كـريمَـةً
والقلـبُ يَلهَجُ بالـدُّعَـاءِ ويحمَـدُ

يا مَـن تُحِـبُّ محـمَّـدًا وتُجِـلُّهُ
أخرجْ لهذا الكونِ أنكَ تَســعدُ

حَقٌّ علينَـا أن نُمَجِّـدَ ذكرَهُ
في كلِّ عَـامٍ حَـلَّ فِيـهِ المَولِـدُ

فـالفَضْــل أحمَدُ والمَكارمُ كلهَا
والخَـيرُ إذ وُلِـدَ الـنَّـبيُّ محـمَّـدُ

فَـالله أكـرَمَ أحمَـداً في قَـولهِ
وهنَـاكَ في عَالي الجنَانِ المَوعِدُ

الْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ الْمُنَوَّرُ

يَا مَوْلِدَ النُّوْرِ مِنْكَ النُّوْرُ دَفَّاقُ ... تَزْنُو لِمَقْدَمِكَ الْمَيْمُوْنِ أَحْدَاقُ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنِ فِيْكَ النَّفْسُ هَائِمَةٌ ... وَالْقَلْبُ يَطْرِبُ وَالأَرْوَاحُ تَشْتَاقُ

سَرَى النَّسِيْمُ بِعَذْبِ الشَّوْقِ فِي أَلَقٍ ... لِمَوْلِدِ الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ يَنْسَاقُ

وَالطَّيْرُ يَصْدَحُ مَزْهُوًّا بِمَولِدِهِ ... وَالْكَوْنُ فِي حُسْنِهِ زَهْوٌ وَإِشْرَاقُ

غَنَّى فَرَدَّدَتِ الآفَاقُ مُنْشِدَةً ... مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الأَكْوَانِ تِرْيَاقُ

مُحَمَّدٌ بَهْجَةُ الدُّنْيَا وَزِيْنَتُهَا ... مُحَمَّدٌ كَامِلٌ حُسْنٌ وَأَخْلاقُ

مُحَمَّدُ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ مُنْقِذُنَا ... فَخَيْرُهُ فِي الْوَرَى عَذْبٌ وَرَقْرَاقُ

نَعِيْشُ فَرْحَتَهُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ ... شُكْرًا لِخَالِقِنَا: أَهْلٌ وَعُشَّاقُ

نُعْلِي مَدَائِحَهُ، نَتْلُو فَضَائِلَهُ ... نُجَدِّدُ الْعَهْدَ إِنَّ الْعَهْدَ مِيْثَاقُ

نَزْهُو بِسِيْرَتِهِ، يَا طِيْبَ سِيْرَتِهِ ... فِيْهَا فَضَائِلُهُ وَالْخَيْرُ دَفَّاقُ

نَرْجُو شَفَاعَتَهُ نَشْتَاقُ رُؤْيَتَهُ ... وَكُلُّنَا فِي الْهَوَى أَهْلٌ وَعُشَّاقُ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى أَبَدًا ... مَا أَشْفَقَ القَلْبُ أَوْ نَادَاهُ خَفَّاقُ

فَافْتَحْ عَلَيْنَا إِلَهِي يَوْمَ مَوْلِدِهِ ... فَفِي عَطَايَاكَ يَا مَوْلايَ إِغْدَاقُ

وَاحْفَظْ إِلَهِي سَبِيْلَ الحَقِّ فِي وَطَنِي ... أَنْ تَزْدَرِيهِ وَأَنْ تُثْنِيهِ أَبْوَاقُ

وَفُكَّ أَسْرَ مُحِبِّي الشَّيْخِ فِيْ حُلَلٍ ... تَزْهُو بِعِزَّتِهَا فِي الْكَوْنِ آفَاقُ

وَاجْمَعْ إِلَهِي قُلُوْبًا شَفَّهَا وَلَهٌ ... فَنَحْنُ يَا رَبَّنَا لِلشَّيخِ نَشْتَاقُ

فَنَحْنُ يَا رَبَّنَا لِلْشَّيخ نَشْتَاقُ

الْيَوْمُ الْمُنَوَّرُ

ذَا رَبِيْعُ الْخَيْرِ أَشْرَق ... وَبِهِ زَهْرٌ نَدِيْ

فِيْهِ مِيْلادُ الرَّسُوْلِ ... إِنَّهُ يَوْمٌ بَهِيْ

مَوْلِدُ الْهَادِي الْمُنَوَّر ... ذِكْرُهُ عِطْرٌ شَذِيْ

أَخْرَجَ الْكَوْنَ بِهَدْيِهْ ... مِنْ ظَلامٍ سَرْمَدِيْ

فَأَنَارَتْ ظُلُمَاتٌ ... وَهَوَى الْبَطْشُ الْقَوِيْ

عَمَّت الأَرْجَاءَ مِنْهُ ... بَرَكَاتٌ لِلْحَصِيّ

وُلِدَ الْمَاحِي مُحَمَّد ... فَبَدَا الْقَطْفُ جَنِي

خَيْرُ رُسْلِ اللهِ أَقْبَلْ ... حَامِلاً حَقًّا جَلِي

فَضْلُ رَبِّي وَإِلَهِي ... رَحْمَةٌ رُكْنٌ قَوِي

فِيْهِ إِسْعَادُ الْعِبَادِ ... وَرَشَادُ الْمُقْتَدِي

تَرْخُصُ الدُّنْيَا لأَجْلِهْ ... وَبِهِ الْعَيْشُ هَنِي

يَا رَسُوْلَ اللهِ عُذْرًا ... مِنْ قُصُورٍ فِي الْخَشِي

قَدْ بُلِيْنَا بِفِئَامٍ ... تُضْمِرُ الْحِقْدَ طَوِي

تُنْكِرُ الْحُبَّ عَلَيْنَا ... وَتُحِيْلُ الْحَقَّ غِي

تَنْسِبُ الْعِلْمَ رَخِيْصًا ... لِجَهُولٍ وَدَعِي

نِعْمَةٌ مِنْكَ إِلَهِي ... أَنْ هُدِيْنَا بِالْوَلِي[97]

---

(97) يعني: شمس الزمان، الإمام طارق بن محمد السعدي / الحَسَني ﵁.

أَنْقَــــذَ الأَفْهَــــامَ مِنَّــــا قَادَهَــــا دَرْبًا سَــــوِي

فَــــأَدِمْ فَضْــــلاً عَلَيْنَــــا بِحَفِيْــــدٍ لِلْنَّــــبِي

إنَّ المُـلُـوكَ عَـلَى أَبْـوَابِـكُمْ خَـدَمٌ ... وَكُلُّ أَرْضٍ خَلَـتْ عَنْ ذِكْرِكُمْ عَـدَمُ

يَا أَشْرَفَ الخَلْقِ مَـالِي عَنْكُمْ أَمَـلٌ ... طَالَ انْتِظَارِيْ فَهَلَّا جَادَ وَصْـلُكُمُ

تَجْرِي السِّـنِيْنُ إِلَى أَنْ تَسْـتَقِرَّ عَلَى ... شَـواطِئِ النُّوْرِ مِنْكُمْ وَالمَـدَىْ حُلُمُ

يَسْـمُو بِي الشَّـوْقُ فِيْ العَلْيَاءِ مُفْتَخِرَاً ... وَفِي فُـؤَادِيْ يَحُـجُ الـدَّهْـرُ وَالْـكَلِمُ

إِذْ يَنْسُـجُ الحُبَّ عَنْكُمْ والمَدِيْحَ لَكُمْ ... لَعَلَّهُ مِنْ فُيُوْضِ النُّوْرِ يَقْتَسِـمُ

أَتَيْـتَ يَا طَـارِقَ الكونين فـابتهجت ... وأَشْرَقَ النُّوْرُ وَازْدَانَـتْ بِـكَ القِيَمُ

تَشْـدُو بِكَ الرُّسْـلُ والأَمْلَاكُ تَغْبِطُنَا ... وَأَنْتَ فِي حَضْـرَةِ الخَلَّاقِ تَحْتَكِمُ

يُحِبُّـكَ العَرْشُ والأَفْلَاكُ فِي جَـدَلٍ ... وَالنَّصْـرُ مُنْتَظَرٌ وَالدِّيْنُ مُبْتَسِـمُ

عَرَفْـتَ كُلَّ بَلَاءٍ مُنْـذُ كُنْـتَ فَتًى ... فَكُنْتَ كَالطَوْدِ يَلْقَاهَا وَيَبْتَسِـمُ

تُسْـبَى العُقُولُ إِذَا طَـافَـتْ بِرَبْعِكُمُ ... فَكَيْفَ لَوْ حَـدَّثَتْنَـا عَنْكُمُ الحِيَمُ

مُلْكٌ تَمَنَّتْهُ رُسْـلٌ واسْـتَقَمْتَ لَهُ[98] ... جَلَّ الرَّحِيْمُ الَّذِيْ بِالجُوْدِ خَصَّـكُمُ

مَـا زِلْـتَ تَبْنِي مِنَ الأَخْلَاقِ مُنْـدَثِرًا ... حَتَى تَـعَـلَّمَ مِـنْـكَ الجُوْدُ وَالـكَـرَمُ

فَكَمْ جَرَتْ دُونَكُمْ أَوْجَـاعُ غُرْبَتِنَـا ... وكُلَّمَـا هَـلَّ دَمْعٌ يَسْـتَـغِـيْـثُكُمُ

يَا رَافِعَ القَدْرِ إِنْ شِـئْتُمْ وَخَافِضَـهُ ... إِنِّي أَتَـيْـتُـكَ فِي أَرْجَـائِي الـنَّـدَمُ

أُحِبُّكُمْ رُغْمَ مَـا تَجْنِيْ النُّفُوْسُ عَمًى ... لَا شَيْءَ عِنْـدِي سِـوَى أَنِّي أُحِبُّكُمُ

وَلَا سَـبِيْـلَ إِلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ فَخُـذُوْا ... بِكَفِّ مَنْ غَيَّبَتْـهُ عَنْكُمُ الظُلَمُ

فَـأَيُّ شَيْءٍ بِـهِ نَحْـيَـا وَأَنْـتَ لَـنَـا ... كُلُّ السُّـلُـوِ فَهَـلْ نَحْـيَـا بِـغَـيْرِكُمُ

نُحِـبُّ طَـهَ بِكُمْ وَالحُـبُّ أَعْظَمُـهُ ... مَـا كَانَ يَـبْـدَؤ مِـنْـكُمْ ثُمَّ يُخْـتَـتَمُ

يَا سَـيِّـدِيْ يَا رَسُـوْلَ اللهِ مَعْـذِرَةً ... إِنِّي بِـبَـابِـكَ لَا جَـاهٌ ولَا قَـدَمُ

---

(98) أَي: أَنَّ مَا نِلْتَهُ مِنْ ولَايَةٍ فِي أُمَّةِ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللّٰهِ أَمْرٌ تَتَمَنَّاهُ حَتَى الرُسْلُ.

مَالِيْ بِسَا حَاتِكَ الغَنَّاءِ من قبلٍ   وَلَنْ يُحِيْطَ بِكُمْ عَقْلٌ وَ لَا قَلَمُ

فَمَنْ لِمُفْتَقِرٍ وَالذَّنْبُ أَرَّقَهُ   يَرْجُو النَجَاةَ ويَسْتَجْدِي رِحَابَكُمُ

جُلُّ التَّحِيَّاتِ تَسْتَحْيِيْ إِذَا انْسَكَبَتْ   لِأَنَّهَا مِنْكُمُ مُشْتَقَّةٌ لَكُمُ

يَرْقَى المَكَانُ إِذَا يَحْظَى بِنَظْرَتِكُمْ   وَكُلُّ حِلٍّ إِذَا أَنْتُمْ بِهِ حَرَمُ

مَا تُمْطِرُ السُّحْبُ إِلَا حَيْثُ تَأْمُرُهَا   لَولَا وجُودُكُمُ مَا كَانَتِ الدِّيَمُ

يَشِعُّ وَجْهُكَ فِي الدُّنْيَا فَيُسْرِجَهَا   ومِنْكُمُ نَفَسُ الإِسْلَامِ يَنْسَجِمُ

لَا يَسْعَدُ الكَونُ إِلَا حَيْنَ يَذْكُرُكُمْ   يَطِيْبُ حَرْفٌ إِذَا يَجْرِي بِكُمْ وَفَمُ

فَلْيَهْنَئِ الكَوْنُ فِي ذِكْرَاكَ مُوْجِدَهُ   وكَيْفَ يُنْكِرُ مَن أَوجَدْتَ فَضْلَكُمُ

تَشْدُو المَآذِنُ أَشْوَاقًا مُرَتّلَةً   كَأَنَّمَا تَرْفَعُ النَّجْوَى بِحُبِّكُمُ

وَفِي السَّمَوَاتِ تَكْبِيْرٌ وَمَرْحَمَةٌ   بِمَنْ يُزَيِّنُهَا مِنْ نُورِهِ الحِكَمُ

تُحْيِيْ مَوَالِدُكُمْ آمَالَ أُمَّتِنَا   وتَسْتَعِيْذُ بِكُمْ إِنْ هَمَّهَا الأَلَمُ

أَصْلُ الوُجُوْدِ بِكُمْ طَهَ وَخَاتَمُهُ   فَكُلُ شَيْءٍ خَلَا مِنْكُمْ هُو العَدَمُ

يَا قَائِدَ الخَلْقِ فِي يَوْمٍ يَضِيْقُ بِهِ   كُلُّ النَبِيِّيْنَ والأَمْلَاكُ والأُمَمُ

الْمُحْتَوَيَاتُ



مُحَمَّدٌ بَهْجَةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا … مُحَمَّدٌ كَامِلٌ حُسْنٌ وَأَخْلَاقُ

مُحَمَّدٌ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ مُنْقِذُنَا … فَخَيْرُهُ فِي الْوَرَى عَذْبٌ وَرَقْرَاقُ

نَعِيشُ فَرْحَتَهُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ … شُكْرًا لِخَالِقِنَا، أَهْلٌ وَعُشَّاقُ

نُعْلِي مَدَائِحَهُ، نَتْلُو فَضَائِلَهُ … نُجَدِّدُ الْعَهْدَ إِنَّ الْعَهْدَ مِيثَاقُ

نَزْهُو بِسِيرَتِهِ، يَا طِيبَ سِيرَتِهِ … فِيهَا فَضَائِلُهُ وَالْخَيْرُ دَفَّاقُ

مبارك عليكم المولد المنور

